فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 17 محرم 1447هـ 12 يوليو/ تموز 2025 Saturday 12 July
العدد 6089 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

جيش الاحتلال يعترف بمقتل ضابط من لواء "غولاني" في خانيونس

الناصرة/ فلسطين:
أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، مقتل ضابط في لواء "غولاني" خلال اشتباكات في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، في أحدث خسائره ضمن العمليات البرية المستمرة منذ استئناف حرب الإبادة بعد وقف إطلاق النار المؤقت في آذار/ مارس الماضي. وفي بيان رسمي، قال الجيش إن النقيب ريعي بيران (21 عامًا)، قائد مجموعة في "غولاني"، قُتل أمس الخميس خلال "معركة جنوب القطاع"، دون أن يقدم تفاصيل إضافية حول طبيعة الاشتباك أو ما إذا أسفر عن سقوط قتلى أو جرحى آخرين في

2

61 شهيدًا و231 إصابة خلال 24 ساعة..

ارتفاع حصيلة العدوان واستمرار مأساة «شهداء لقمة العيش»

غزة/ فلسطين:
أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، مساء أمس، أن حصيلة العدوان الإسرائيلي المتواصل على القطاع ارتفعت إلى 57,823 شهيدًا، و137,887 إصابة، منذ بدء الحرب في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، مع استمرار المجازر واستهداف المدنيين في جميع مناطق القطاع. وأوضحت الوزارة في بيانها اليومي، أن مستشفيات القطاع استقبلت خلال الـ24 ساعة الماضية، 61 شهيدًا و231 إصابة جديدة، في حين لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، بسبب عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم نتيجة استمرار القصف ومنع دخول المعدات اللازمة. وبينت الوزارة أن الفترة الممتدة من 18 مارس 2025 حتى اليوم، شهدت ارتقاء 7,261 شهيدًا وإصابة 25,846 مواطنًا، في تصعيد خطير يستهدف المناطق السكنية ومرافق الحياة الأساسية. وفي سياق متصل، تتواصل الجرائم بحق من وصفتهم الوزارة بـ»شهداء لقمة العيش»، وهم الضحايا الذين يُستهدفون أثناء محاولتهم الحصول على المساعدات الإنسانية، حيث ارتقى خلال الـ24 ساعة الأخيرة 6 شهداء، وأُصيب أكثر من 20 مواطنًا، لترتفع الحصيلة الإجمالية لهؤلاء الضحايا إلى 788 شهيدًا، وأكثر من 5,199 إصابة منذ بدء الحرب. وتأتي هذه الأرقام مع تفاقم الكارثة الإنسانية، واستمرار الحصار الإسرائيلي وإغلاق المعابر، ما يفاقم معاناة نحو 2.3 مليون فلسطيني في القطاع، وسط تحذيرات منظمات دولية من انهيار تام للمنظومة الصحية والغذائية.

تشييع جثامين عدد من الشهداء في مدينة غزة أمس (فلسطين)

شهيدان وعشرات الإصابات في اعتداءات وحشية للمستوطنين شمال الضفة

رام الله/ فلسطين
استشهد شابان، وأُصيب العشرات، بينهم أطفال، في سلسلة اعتداءات عنيفة نفذها مستوطنون إسرائيليون، مساء أمس، في مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلة، وسط حماية مباشرة من جيش الاحتلال، وغياب تام لأي تدخل دولي لحماية المدنيين.
وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، استشهاد الشاب سيف الدين كامل عبد الكريم مصلط (23 عامًا)، متأثرًا بجراح حرجة أُصيب بها جراء اعتداء وحشي بالضرب على يد مجموعة من المستوطنين في بلدة سنجل شمال رام الله، بعد نقله إلى المستشفى في حالة ميؤوس منها. وفي تطور مأساوي، عُثر على جثمان الشاب

2

الأمم المتحدة توثق استشهاد 798 من منتظري المساعدات في غزة

القدس المحتلة/ فلسطين:
ذكر مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، أمس، أن 798 شخصاً على الأقل استشهدوا في أثناء محاولتهم الحصول على مساعدات غذائية في غزة منذ نهاية مايو/ أيار.
وقال متحدث باسم مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان للصحافيين إن 615 شخصاً منهم استشهدوا في محيط مواقع تابعة لمؤسسة غزة الإنسانية أثناء تلقيهم المساعدات الغذائية منذ 27 مايو. وأول من أمس، أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة ارتفاع حصيلة الضحايا من

4

لكشفها جرائم الشركات الكبرى في فلسطين

انتقادات حقوقية للعقوبات الأمريكية على "ألبانيز" ودعوات لتحركات شعبية ورسمية

غزة/ علي البطة:
في خطوة تعكس تواطؤ الإدارة الأمريكية، فرضت واشنطن عقوبات على فرانشيسكا ألبانيز المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، لدورها في كشف تورط شركات أمريكية وإسرائيلية في دعم جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين.
ويؤكد حقوقيون فلسطينيون أن العقوبات الأمريكية هي حلقة أخرى في مسلسل إجراءات تهدف إلى إسكات أي صوت يحاول فضح التواطؤ الدولي في إبادة شعب بأكمله.
وقال عصام عاروي مدير مركز القدس للمساعدة القانونية، إن العقوبات ضد ألبانيز تأتي في سياق الحماية السياسية والدعم العسكري والشراكة الإستراتيجية بين الإدراتين الأمريكية والإسرائيلية، والتي عبرت عنها من قبل في فرض عقوبات على المحكمة الجنائية

3

الصمت خيانة.. فكيف بالتواطؤ؟

الشايع: زيارة "أئمة مزعومين" لـ(إسرائيل) خيانة للقيم الإسلامية والإنسانية

الكويت–غزة/ جمال غيث:
أدان رئيس رابطة "شباب لأجل القدس العالمية"، طارق الشايع، زيارة عدد من الأشخاص الذين وصفوا أنفسهم بـ"الأئمة الأوروبيين" إلى (إسرائيل)، ولقاءهم بالرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، معتبرًا أن هذه الزيارة جاءت

3

كارثة إنسانية صامتة..
مبتورو الأطراف بغزة يواجهون الإهمال والعزلة في حرب الإبادة

غزة/ صفاء عاشور:
يعيش مبتورو الأطراف في غزة واقعًا إنسانيًا بالغ القسوة، في حرب الإبادة المستمرة التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر 2023، والتي خلّفت آلاف حالات البتر الجديدة، وفاقمت معاناة فئة كانت مهمّشة أصلًا. في غياب الرعاية التأهيلية والنفسية، وانهيار المنظومة الطبية، يُضطر المصابون للعيش بأجساد ناقصة في

4

في غزة الجائعة..
الطحين معركة يومية وأمنية بعيدة

غزة/ محمد الأيوبي:
بالقرب من مفترق الشعبية وسط مدينة غزة، كانت أم إبراهيم محيسن تسير بخطى متثاقلة، تتلفّت يمنة ويسرة بين بسطات الطحين القليلة، تبحث عن بارقة أمل في وجه أسعار فاقت قدرتها. توقفت السيدة الأربعينية أمام أحد الباعة وسألت عن السعر، فجاءها الرد كصفعة: "60 شيكلًا للكيلو، يا حجة." تجمدت

5

في خيام الموت.. رُضّع غزة يصارعون الجوع والقصف والتجاهل الدولي

غزة/ عبد الله التركماني:
حين خيّم الظلام على أطراف مدينة غزة، كانت سحر الحلو (٢٧ عاما) تحاول إرضاع رضيعها يوسف داخل خيمة أقامتها العائلة غرب مدينة غزة، بعد أن دُمّر منزلهم في حي الشاطئ. لم تكن تدري أن تلك الرضعة ستكون الأخيرة، وأن اللحظة التالية ستحمل أكثر الذكريات فتكا في قلبها. تقول الحلو لصحيفة "فلسطين": "ما إن انتهيت من إرضاع

7

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 17 محرم 1447هـ 12 يوليو/ تموز 2025
Saturday 12 July
WWW.FELESTEEN.PS

"القسام": حظ أبراهام أزبولاي كان سيئًا.. ومصير الجندي التالي قد يكون الأسر

غزة/ فلسطين:

قالت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، في رسالة نشرتها عبر قناتها على "تليغرام": "حظ أبراهام أزبولاي سيء.. وقريبًا؛ سيكون مصير الجندي التالي أفضل، كأسير جديد لدينا".

وتأتي هذه التصريحات بعد إعلان الاحتلال الإسرائيلي مقتل الجندي أبراهام أزبولاي خلال عملية شرق خان يونس جنوبي قطاع غزة، حيث ألمحت الكتائب إلى أن عملية قتله حالت دون أسره، في إشارة إلى نيتها أسر جنود في مواجهات مقبلة.

وأول من أمس، نشرت كتائب القسام، مشاهد للإغارة على تجمع لجنود وآليات جيش الاحتلال في مدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة تضمنت قتل جندي إسرائيلي بعد محاولة أسره واغتنام سلاحه.

وجاءت المشاهد ضمن سلسلة عمليات "حجارة داود".. وتضمنت استهداف آليتين صهيونيتين وباقرين عسكريين ومحاولة أسر أحد الجنود في منطقة عبسان الكبيرة شرق مدينة خانيونس.

وكان جيش الاحتلال أقر الأربعاء بمحاولة مقاتلي القسام أسر سائق باقر عسكري في خانيونس قبل قتله.

إسحق بريك: الجيش ينهار من الداخل.. ومقاتلون دون الـ18 بغزة كبدوه خسائر

الناصرة/ فلسطين:

قال اللواء المتقاعد في جيش الاحتلال، إسحق بريك، إن فشل جيش الاحتلال في مواجهة الجماعات المسلحة، يعود إلى خلل داخلي متراكم في منظومته العسكرية، يشمل غياب التخطيط بعيد المدى، وانهيار منظومة التحقيقات، وثقافة تنظيمية معطوبة.

وفي مقال نشرته صحيفة "هآرتس"، أمس، أشار بريك إلى أن الاحتلال، رغم ما يحققه أحيانا من نجاحات ميدانية، لا يزال عاجزا عن "قطع رأس الأفعى".

وتابع: "الجيش لم ينجح في القضاء على حركات مثل حماس، رغم مضي عامين على القتال" وأضاف: "مقاتلون، دون الثامنة عشرة من العمر تمكنوا من إحراج الجيش، وتكبيده خسائر ميدانية، بسبب عجزه عن استغلال مزاياه البشرية والعسكرية".

ولفت إلى أما وصفها بجوانب مقلقة داخل جيش الاحتلال، وقال: إن "الجيش يتجاهل الإعداد طويل الأمد، والقيادة السياسية والعسكرية منشغلة بإطفاء الحرائق اليومية".

وأوضح: "هناك غياب في التخطيط العملياتي لتطوير سلاح المستقبل، وترك الصناعات العسكرية دون توجيه واضح".

وشدد على أن هناك تراجعا في التدريب المهني للجنود، لا سيما في صفوف قوات الاحتلال، التي شاركت في العدوان على غزة، دون استعداد مسبق، فضلا عن فقدان الضباط المميزين نتيجة تدهور البيئة العسكرية، وعزوف الشباب عن الخدمة الطويلة.

ورأى أن هناك "انهيارا في منظومة التحقيقات واستخلاص الدروس، مما أدى إلى نشوء جيل من القادة، لا يعرفون ما الذي يعرفونه" وفق وصفه.

وألقى اللواء المتقاعد، بالمسؤول عن ما قال إنها "ثقافة الكذب المنتشرة في الجيش، وعدم الانضباط وعدم المسؤولية، وتدهور الأداء"، وقال إنها ثقافة "سمحت بوصول ضباط غير مؤهلين إلى مناصب عليا، يفتقرون إلى الرؤية والتنفيذ وينشغلون بالتفاصيل الصغيرة على حساب التهديدات الكبرى".

جيش الاحتلال يعترف بمقتل ضابط من لواء "غولاني" في خانيونس

الناصرة/ فلسطين:

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، مقتل ضابط في لواء "غولاني" خلال اشتباكات في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، في أحدث خسائره ضمن العمليات البرية المستمرة منذ استئناف حرب الإبادة بعد وقف إطلاق النار المؤقت في آذار/ مارس الماضي.

وفي بيان رسمي، قال الجيش إن النقيب ريعي بيران (21 عامًا)، قائد مجموعة في "غولاني"، قُتل أمس الخميس خلال "معركة جنوب القطاع"، دون أن يقدم تفاصيل إضافية حول طبيعة الاشتباك أو ما إذا أسفر عن سقوط قتلى أو جرحى آخرين في صفوف قواته.

ويأتي الإعلان بعد يومين فقط من كشف الجيش عن مقتل مساعد أول في الاحتياط، أبراهام أزولاي، الذي كان يشغل آلية هندسية في خانيونس، فيما لا تزال الروايات الإسرائيلية حول ظروف مقتله محل تشكيك واسع، خاصة بعد نشر مشاهد مصورة من كتائب القسام تتناقض مع رواية المتحدث العسكري الإسرائيلي أفيخاي أدرعي.

من جهتها، نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية عن مصادر عسكرية أن بيران قُتل نتيجة انفجار وقع خارج أحد المباني المستهدفة بالهدم في خانيونس، خلال عملية ينفذها لواء غولاني.

وأضافت الصحيفة أن عدد قتلى جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ انتهاء الهدنة المؤقتة في آذار/ مارس الماضي بلغ 41 جنديا، فيما ارتفعت الحصيلة الإجمالية للجنود القتلى منذ بدء الحرب في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 إلى 890، منهم 448 قضوا خلال المعارك البرية.

ورغم هذه الأرقام الصادرة عن وسائل إعلام عبرية استنادًا إلى بيانات رسمية، فإن جيش الاحتلال الإسرائيلي ووزارة الحرب يتكتمان في كثير من الأحيان على الأرقام الحقيقية لخسائرهم البشرية، تحت ذريعة "الاعتبارات الأمنية".

وكانت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، قد أعلنت الأربعاء الماضي مسؤوليتها عن مقتل أبراهام أزولاي، مشيرة إلى أن "الظروف الميدانية حالت دون أسره".

ونشرت الكتائب مقطعًا مصورًا يظهر رصد آليات عسكرية إسرائيلية خلال عمليات هدم لمنازل المواطنين، ثم لحظة استهدافها المباشر. وتُظهر اللقطات فرار أحد الجنود من مركبته قبل أن يتم إطلاق النار عليه من مسافة قريبة، ويُقتل، ثم يُستولى على سلاحه.

وتتناقض هذه المشاهد مع رواية أدرعي، الذي زعم أن الجندي قُتل خلال "اشتباك" مع عناصر من حماس، أثناء محاولة اختطافه خلال تشغيله آلية هندسية في الميدان.

وتُعد الخسائر المتزايدة في صفوف جيش الاحتلال منذ استئناف القتال مؤشرًا على حجم التعقيدات التي تواجهها القوات البرية في غزة، وفشل تل أبيب في تحقيق أهدافها المعلنة وعلى رأسها "تدمير قدرات حماس" أو "تحرير الأسرى".

ورغم تبني استراتيجية "المناورة العميقة" والتدمير الشامل، فإن وحدات النخبة مثل "غولاني" و"نحال" و"المظليين" تواصل تكبد خسائر بشرية وميدانية، وسط بيئة قتال شديدة التعقيد تفرضها المقاومة الفلسطينية التي لا تزال تحتفظ بقدرات نارية واستخبارية عالية رغم الحصار والتدمير.

وفي ظل حالة الاستنزاف التي تعيشها المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، يتزايد الضغط الشعبي والسياسي على حكومة بنيامين نتنياهو، وسط تحذيرات داخلية من اتساع الخسائر وتعثر الأهداف، مع تزايد الأصوات المطالبة بوقف الحرب والعودة إلى طاولة المفاوضات.

شهيدان وعشرات الإصابات في اعتداءات وحشية للمستوطنين شمال الضفة

رام الله/ فلسطين

استشهد شابان، وأُصيب العشرات، بينهم أطفال، في سلسلة اعتداءات عنيفة نفذها مستوطنون إسرائيليون، مساء أمس، في مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلة، وسط حماية مباشرة من جيش الاحتلال، وغياب تام لأي تدخل دولي لحماية المدنيين.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، استشهاد الشاب سيف الدين كامل عبد الكريم مصلط (23 عامًا)، متأثرًا بجراح حرجة أُصيب بها جراء اعتداء وحشي بالضرب على يد مجموعة من المستوطنين في بلدة سنجل شمال رام الله، بعد نقله إلى المستشفى في حالة ميؤوس منها.

وفي تطور مأساوي، عُثر على جثمان الشاب محمد عوض قرب أطراف بلدة سنجل بعد ساعات من فقدان آثاره، عقب تعرضه لاعتداء مشابه من قبل المستوطنين، ما يرفع عدد شهداء هذا الاعتداء المنسق إلى اثنين.

ووفق مصادر محلية، فقد شهدت منطقة خربة التل في جبل الباطن جنوب سنجل، هجومًا شرسًا من قبل المستوطنين على عشرات الأهالي والنشطاء الفلسطينيين والمتضامنين الأجانب الذين حاولوا إزالة بؤرة استيطانية جديدة، ما أدى إلى إصابة 10 مواطنين بجروح وكسور، وتعرض أحد النشطاء لعملية دهس متعمد من قبل مستوطن.

ولم يسلم الطاقم الطبي من هذا التصعيد، حيث تم تحطيم زجاج مركبتي إسعاف خلال الاعتداء، في سابقة تؤكد أن الاستهداف طال حتى الخدمات الإنسانية، وفق ما أكده شهود عيان. وشهدت القرى المجاورة، مثل المزرعة الشرقية وعبوين وجلجليا، مشاركة واسعة من الأهالي في التصدي للاعتداءات، مطالبين بتوفير حماية دولية، ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم المتصاعدة.

وفي قرية سوسيا بمسافر يطا جنوب الخليل، أصيب مواطنان بجروح ورضوض بعد أن هاجمهم مستوطنون بالحجارة والعصي، فيما تم نقل المصابين إلى مستشفى يطا الحكومي لتلقي العلاج، وفق إفادة رئيس مجلس قروي سوسيا، جهاد النواجعة.

أما في بيت لحم، فقد تعرضت 10 منازل في منطقة وادي سعير قرب قرية المنية لهجوم عنيف بالحجارة من قبل مستوطنين بحماية قوات الاحتلال، ما أدى إلى تحطم النوافذ وإثارة حالة من الذعر بين الأهالي، خاصة بين الأطفال والنساء، إضافة إلى إصابة عدد من المواطنين بحالات اختناق نتيجة إطلاق الاحتلال قنابل الغاز السام نحو المنازل.

وفي حادثة صادمة، أفاد الهلال الأحمر الفلسطيني بتعامله مع إصابة طفلة (3 أعوام) في رأسها، نتيجة اعتداء مباشر من قبل المستوطنين قرب المنية.

وتشهد مناطق الضفة الغربية، لا سيما القرى القريبة من البؤر الاستيطانية، تصعيدًا خطيرًا في اعتداءات المستوطنين منذ أشهر، وسط تواطؤ قوات الاحتلال، وغياب أي محاسبة، في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف الخاصة بحماية السكان تحت الاحتلال.

"القسام" و"السرايا" تستهدفان آليات للاحتلال في خانيونس

خانيونس/ فلسطين:

استهدفت "كتائب القسام" الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، و"سرايا القدس" الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، آليات إسرائيلية في حدثين منفصلين في خانيونس جنوب قطاع غزة. وأفادت "القسام" في بلاغ مقتضب على قناتها بمنصة تلغرام أمس، أن المقاومين استهدفوا دبابة "ميركفاه" بعبوة أرضية شديدة الانفجار معدة مسبقًا أمس الخميس في منطقة "المسلخ" جنوب غرب مدينة خانيونس.

وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي قد أعلن فجر أمس، مقتل جنديين وإصابة 6 آخرين إثر تفجير مبنى مفخخ تحصنوا به في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة. وتلا ذلك إعلان آخر بإصابة جنديين إسرائيليين بعد استهداف دبابة إسرائيلية بصاروخ شمال قطاع غزة، وفق إذاعة جيش الاحتلال.

وفي يونيو/ حزيران الماضي فقط، قتل 20 جنديا وضابطا إسرائيليا ليكون بذلك أكثر الشهور دموية للجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، وفقا لوسائل إعلام إسرائيلية.

وبات رعب كمائن المقاومة المفاجئة والعبوات الناسفة يتفشى بأثر نفسي كبير على جنود الاحتلال والمجتمع الإسرائيلي الداخلي.

"الأوقاف": انتهاك حرمة الموتى يكشف انحطاط الاحتلال الأخلاقي

غزة/ فلسطين:

أكدت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية أن اعتداء جيش الاحتلال الإسرائيلي على قدسية المقابر وكرامة الإنسان بعد وفاته، انتهاك صارخ لحرمة الموتى وتكشف مدى الانحطاط الأخلاقي الذي بلغه الاحتلال. وأدانت "الأوقاف" في بيان لها أمس، اقتحام واجتياح جيش الاحتلال المقبرة التركية في منطقة المواصي غرب محافظة خانيونس جنوب قطاع غزة بالدبابات والجرافات، ونبش القبور وسرقة جثامين الشهداء والموتى.

وتزامنت هذه الجريمة مع تجريف وتدمير مخيمات النازحين المحيطة بالمقبرة، ما أدى إلى تشريد مئات العائلات التي وجدت في تلك الخيام ملاذًا مؤقتًا من أهوال الحرب.

وقالت "الأوقاف" إن ما قامت به قوات الاحتلال من تدنيس للمقابر، وازدراء لحرمة الموتى، يُعد انتهاكًا لكل القيم السماوية، والأعراف الدولية التي تجرّم المساس بحرمة الأموات حتى في أوقات الحروب.

وأشارت إلى تدمير الاحتلال قرابة 40 مقبرةً تدميرًا كليًا وجزئيًا من أصل 60 مقبرةً في أنحاء قطاع غزة خلال حرب الإبادة الجماعية على القطاع، ما يؤكد الاستهداف المتعمد للمقابر والعبث بها تحت ذرائع وحجج واهية.

وطالبت "الأوقاف" المؤسسات القانونية والحقوقية الدولية والمجتمع الدولي، بضرورة فتح تحقيق دولي عاجل في هذه الجريمة النكراء، وتحمل مسؤولياتهم الأخلاقية والإنسانية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

الصمت خيانة.. فكيف بالتواطؤ؟

الشايع: زيارة "أئمة مزعومين" لـ(إسرائيل) خيانة للقيم الإسلامية والإنسانية

الكويت–غزة/ جمال غيث:

أدان رئيس رابطة "شباب لأجل القدس العالمية"، طارق الشايع، زيارة عدد من الأشخاص الذين وصفوا أنفسهم بـ"الأئمة الأوروبيين" إلى (إسرائيل)، ولقاءهم بالرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، معتبرًا أن هذه الزيارة جاءت في توقيتٍ بالغ الحساسية "لا يحتمل اللبس، حيث إن الصمت خيانة، فكيف بالتواطؤ؟".

وأوضح الشايع، لصحيفة "فلسطين"، أن هذه الزيارة، التي جرت في ظل استمرار الحرب الإسرائيلية المدمرة على قطاع غزة وما تشهده من دمار وقتل ممنهج بحق المدنيين، "لا يمكن تفسيرها إلا كطعنة في خاصرة المظلومين وانفصال تام عن مشاعر الأمة الإسلامية".

وأضاف: "أن زيارة من يدّعون تمثيل الجاليات المسلمة لكيانٍ مجرم، بينما الدماء لم تجف بعد، تُعد سابقة خطيرة تُسجَّل في أرشيف العار، وهي لا تمثل دينًا ولا قيمًا، ولا حتى الحد الأدنى من الكرامة الإنسانية".

تبييض الجرائم

وأكد الشايع أن الأمر لا يخرج عن احتمالين: "إما جهلٌ فاضح بحقائق الواقع، أو مشاركة ضمنية في تزييف الوعي وتجميل صورة القاتل".

وتابع: "حين تُرفع قضايا دولية تتهم الكيان الصهيوني بارتكاب إبادة جماعية، فإن مثل هذا اللقاء يمنح غطاءً دينيًا لتلك الجرائم، ويُستخدم لتبييض سجل القاتل الدموي باسم الدين".

وحذّر من أن ما حدث يُعد "تطبيعًا دينيًا" أخطر من التطبيع السياسي، كونه يستهدف الوعي الإسلامي من داخله، ويحوّل منبر المسجد من صوت للحق إلى أداة للاعتراف بالباطل.

وشدّد على أن الجاليات المسلمة في أوروبا "أكبر ووعيها أعمق من أن تنطلي عليها مثل هذه المسرحيات"، مؤكدًا أن هناك رفضًا واسعًا عبّر عنه علماء ومؤسسات إسلامية، شددت على أن هؤلاء لا يمثلون المسلمين ولا قيمهم، بل يمثلون أجندات غربية أو يخضعون لضغوط سياسية.

وأوضح الشايع أن من أخطر الرسائل التي تحملها هذه الزيارة هو الإيحاء بأن حتى من يُفترض أنهم حماة القيم الإسلامية يمكن شراؤهم أو إسكاتهم، وأن الجريمة قد تجد من يباركها تحت غطاء ديني.

لكنه أكد أن ردود الفعل الرافضة من الشعوب والعلماء الصادقين تعكس أن الأمة لا تزال حيّة، وأن مثل هذه المحاولات المسمومة "لن تمر مرور الكرام".

أجندات مشبوهة

وشدّد الشايع على أن هؤلاء الأشخاص الذين زاروا الكيان الإسرائيلي "لا يمثلون إلا أنفسهم أو الجهات التي دفعتهم"، داعيًا إلى فضح هذا التزييف وعدم السماح بتقديمهم على أنهم "صوت المسلمين".

وأشار إلى أن الجاليات المسلمة في أوروبا عبّرت بوضوح عن دعمها لغزة، من خلال مسيرات حاشدة ومواقف مشرفة، تعرّض فيها بعض أفرادها للملاحقة والاعتقال لمجرد رفع العلم الفلسطيني.

وفي السياق نفسه، أصدر "المجلس الأوروبي للأئمة"، ومقره باريس، بيانًا أدان فيه الزيارة، واصفًا إياها بأنها "مشبوهة ولا تعبّر عن موقف المسلمين في أوروبا"، مؤكدًا أن أعضاء الوفد "غير معروفين بين الأئمة والدعاة، ولا يمتون بصلة إلى المؤسسات الدينية الموثوقة".

وجاءت الزيارة في وقتٍ تواصل فيه سلطات الاحتلال الإسرائيلي حربها المدمرة على قطاع غزة، منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ما أثار استياءً واسعًا على المستويين الفلسطيني والأوروبي، وأدانها أيضًا الأزهر الشريف، معتبرًا أنها "خيانة للقيم الدينية والإنسانية، وتتناقض مع معاناة الشعب الفلسطيني".

لكشفها جرائم الشركات الكبرى في فلسطين

انتقادات حقوقية للعقوبات الأمريكية على "ألبانيز" ودعوات لتحركات شعبية ورسمية

غزة/ علي البطة:

في خطوة تعكس تواطؤ الإدارة الأمريكية، فرضت واشنطن عقوبات على فرانشيسكا ألبانيز المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، لدورها في كشف تورط شركات أمريكية وإسرائيلية في دعم جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين.

ويؤكد حقوقيون فلسطينيون أن العقوبات الأمريكية هي حلقة أخرى في مسلسل إجراءات تهدف إلى إسكات أي صوت يحاول فضح التواطؤ الدولي في إبادة شعب بأكمله.

وقال عصام عاروي مدير مركز القدس للمساعدة القانونية، إن العقوبات ضد ألبانيز تأتي في سياق الحماية السياسية والدعم العسكري والشراكة الإستراتيجية بين الإدراتين الأمريكية والإسرائيلية، والتي عبرت عنها من قبل في فرض عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية ورئيسها وأعضاءها.

هل تنجح العقوبات؟

واعتبر عاروي في حديثه لصحيفة "فلسطين"، العقوبات اعتداء على مجلس حقوق الإنسان الذي تأسس بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة، مضيفا، تعتبر العقوبات كذلك عدوان على الشعب الفلسطيني، وشراكة مع الاحتلال في جرائمه المتواصلة.

واستبعد أن تنجح العقوبات الأمريكية والحملات ضد ألبانيز في عزلها من موقعها، لعدم قدرة واشنطن على تأمين الأغلبية المطلوبة لذلك في مجلس حقوق الإنسان.

وأشار عاروري، إلى اختلاف ألبانيز عن غيرها من المقررين، وقد سبق أن اتهمت بمعاداة السامية والانحياز، لكنهم لم يتطرقوا إلى تفنيد تقاريرها بالحجة والدليل.

وكانت ألبانيز قد كشفت عن أسماء مسؤولين وشركات متورطة في تسليح إسرائيل وتقديم الدعم التكنولوجي والأمني لها، في تقريرها الأخير أمام مجلس حقوق الإنسان، الموسوم "من اقتصاد الاحتلال إلى اقتصاد الإبادة".

حماية الشعوب لا الشركات الكبرى

ويرى فؤاد بكر المستشار في القانوني في المحكمة الجنائية الدولية، أن العقوبات الأمريكية تأتي في سياق مسار تصاعدي من الحرب القانونية والاقتصادية التي تقودها واشنطن ضد كل من يجرؤ على تحدي السردية الغربية ضد (إسرائيل)، أو يسلط الضوء على جرائم الاحتلال المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني.

وقال بكر لـ"فلسطين"، إن تقرير ألبانيز فضح مدى استفادة أكثر من ٦٠ شركة من مشاريع مرتبطة مباشرة بجيش الاحتلال الإسرائيلي، ومنظومة المراقبة في الضفة الغربية وقطاع غزة، الأمر الذي يصنف وفقا للتقرير ضمن أنماط العمل الداعمة للإبادة الجماعية والانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي.

وبشأن الخطوات المطلوبة لمساندة المقررة الأممية، دعا بكر إلى تحرك رسمي وشعبي فلسطيني وعربي لمقاطعة الشركات المدرجة في تقرير ألبانيز، ورفع دعاوى قضائية ضدها أمام المحكمة الجنائية الدولية.

وتابع، حين تتحول التكنولوجيا إلى أداة إبادة لا يمكن أن تبقى هذه الشركات في مأمن من المساءلة. داعيا إلى تحويل هذه العقوبات إلى حافز للضغط الدولي، وخلق جبهة تضامن عالمية تدافع عن الحقيقة، وتعيد الاعتبار للقانون الدولي كمظلة لحماية الشعوب لا حماية الشركات والمصالح الكبرى.

مواصفات غيتو "رفح الجديدة" والية عمله: فرز وحبس وتهجير

الناصرة/ وكالات:

يتكشف المزيد من التفاصيل بشأن الغيتو الذي تعتزم دولة الاحتلال الإسرائيلي إقامته للفلسطينيين على أنقاض رفح جنوبي قطاع غزة، الذي أعلنه وزير الأمن يسرائيل كاتس هذا الأسبوع، تحت الاسم المضلل "مدينة إنسانية". وتثير الخطة الإسرائيلية التي تهدف في المرحلة الأولى لدفع 600 ألف فلسطيني إلى المنطقة وحبسهم هناك، ثم دفعهم للهجرة، معارضة دولية، لكن منذ بداية حرب الإبادة، لم تكترث إسرائيل للمجتمع الدولي، وفعلت ما تريده من قتل وتشريد وتهجير دون رادع.

مع هذا، تثير هذه الخطة بعض التساؤلات حتى داخل دولة الاحتلال نفسها، بشأن تعارضها مع القانون الدولي، وحتى على المستوى العملياتي، وإمكانية تنفيذها وعواقبها. وشبّه حتى صحافيون إسرائيليون، ربما بشكل تلقائي أو لقناعات في داخلهم لا يجرؤون على إبدائها عادة، فكرة الخطة بما كان يحدث في الغيتوات في فترة الهولوكوست، قبل أن يضطر بعضهم للتراجع والاعتذار تحت وطأة الضغط والانتقادات الشديدة. ووُلدت الخطة التي يحاول كاتس تسويقها تحت عنوان "مدينة إنسانية"، قبل عام ونصف في مكتب منسق أعمال حكومة الاحتلال في المناطق الفلسطينية المحتلة، وفق ما ذكره تقرير لصحيفة يديعوت أحرونوت العبرية أمس.

وكانت الفكرة "بسيطة"، حيث "تنقل (إسرائيل) السكان من منطقة إلى أخرى داخل قطاع غزة، وخلال هذه العملية، تقوم بفرزهم، ومن يُشتبه بانتمائه إلى "حماس" لا يُسمح له بالانتقال. وينفذ الجيش الإسرائيلي في المنطقة التي تُخلى، عملية تنظيف جذرية وشاملة: يقتل، ويعتقل، ويدمّر". ولم تنجح الخطة في شمال القطاع، بحيث إن "التهجير تم، لكن الفرز لم ينجح. وأعيد في الآونة الأخيرة إحياؤها في الجنوب، في المنطقة الواقعة بين محور موراغ وما كان يُعرف بمحور فيلادلفي، تحت اسم جديد ومضلل: مدينة إنسانية".

وذكر التقرير أنها مناورة سياسية، أكثر من كونها خطة عسكرية. ووفقاً للتقارير الواردة من واشنطن، فإن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يفرض فيتو. لكن ليس مصير المهجّرين ما يقلقه، بل مصير الصفقة التي يسعى لإتمامها.

تفاصيل الخطة كما عُرضت على الجانب الأميركي

استناداً إلى ما نشرته الصحيفة العبرية، تنص الخطة الإسرائيلية التي قُدمت للإدارة الأميركية على ما يلي: "فور بدء وقف إطلاق النار، تدخل الجرافات إلى المنطقة، لتُظهر للغزيين وللعالم أن شيئاً جديداً يحدث. تُقام مراكز توزيع غذاء، ومرافق صحية، وعيادات، ومستشفى. في المرحلة التالية، يُسمح لـ600 إلى 700 ألف شخص يعيشون حالياً في خيام في منطقة المواصي، بالانتقال جنوباً. يخضعون لفرز دقيق. تُنظّف المنطقة المُخلاة (أي التي أخليت في المواصي)، ثم يُهجَّر إليها مئات الآلاف الآخرون، الذين يعيشون اليوم فيما كان يوماً غزة وخانيونس، ومخيمات الوسط وبناتها. وفي المرحلة التالية، توضح (إسرائيل) للدول المجاورة: لقد انتهينا من حماس. من الآن فصاعداً، غزة ليست مشكلتنا فقط. الآن حان دوركم".

وتزعم مصادر إسرائيلية أن الخطة لا تشمل الهجرة، إذ "أوضح مسؤولون سعوديون وإماراتيون لترامب أن الهجرة ليست خياراً، إذا كان يريد أموالهما ودعمهما". وسأل مسؤولون أميركيون كيف يمكن تنفيذ خطة كهذه خلال 60 يوماً. ورد عليهم الإسرائيليون، وفق التقرير العبري ذاته: "أنتم لا تعرفون الغزيين. محمد يحمل خيمته على رأسه، ويضع عائلته على العربة مع الحمار ويتنقّل. أنتم تتوقعون مدينة يكون لكل عائلة فيها عنوان: كتلة A، صف B، خيمة 123، لكن الأمور لا تسير هكذا في غزة".

يفضل جيش الاحتلال تسمية الغيتو، الذي يسميه المسؤولون الإسرائيليون "مدينة إنسانية"، باسم "رفح الجديدة"، حيث سيُقام فيها حكم محلي يعتمد على العشائر. ويقول مسؤول إسرائيلي رسمي لم تسمّه الصحيفة العبرية، إنه "كلما ضعف نفوذ حماس، زاد نفوذ العشائر. غزة أكثر عشائرية من الضفة. ستتولى العشيرة تنظيم توزيع الغذاء، والدور في العيادة. وأفرادها لن يحملوا السلاح".

أما إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، وفق التقرير ذاته، فسيتم التخلي عن المحتجزين الإسرائيليين في غزة مرة أخرى، وسيتعين على نتنياهو التعامل مع رئيس أميركي متقلّب المزاج ومحبط، وسيزداد الضغط للاستيطان في المناطق التي تم إخلاؤها من سكانها، وسيقام حكم عسكري في الجيب السكاني. وسيقرّب الحكم العسكري في غزة إعادة إقامة الحكم العسكري في الضفة الغربية. وبحسب مصدر إسرائيلي رسمي: "منذ اتفاقيات أوسلو، نحن نتحرك على المحور بين الدولة الفلسطينية والحكم العسكري. ولم نكن يوماً قريبين إلى هذا الحد من الحكم العسكري".

تصادم مع القانون الدولي

قال كاتس في تصريح رسمي إن من يدخل "المدينة الإنسانية" لن يُسمح له بالخروج، وإن الدخول إليها سيكون عبر ممرات ضيقة، دون وجود عناصر من "حماس". كما زعم أن جيش الاحتلال قادر على إقامتها خلال 60 يوماً من وقف إطلاق النار مع الحركة. وفي الوقت نفسه، تخطط إسرائيل لاستخدام الغيتو، لتشجيع السكان الغزيين على الهجرة خارج القطاع. وسيركّز الاحتلال معظم المساعدات الإنسانية التي تدخل القطاع داخل المنطقة المذكورة، بهدف جذب السكان الغزيين إليها. وذكرت القناة 12 العبرية عبر موقعها، أمس، أنه إلى جانب التحديات العملياتية والضغوط الدبلوماسية، تثير الخطة الإسرائيلية الجديدة أيضاً أسئلة قانونية صعبة، وقد تتعارض مع القانون الدولي في عدة أجزاء منها.

ونقلت عن رئيس قسم القانون الدولي العام في الجامعة العبرية في القدس المحتلة يوفال شانيه، قوله "هذه تبدو لي خطة غير قانونية من حيث القانون الدولي. المشكلة الأساسية هي نقل الناس قسراً داخل منطقة قتال تخضع جزئياً لسلطة احتلال. هذا أمر لا يسمح به القانون إلا في حالات استثنائية جداً، مثل ضرورة عملياتية فورية. لكن لا يمكن إجبار الناس على الانتقال دون وجود حاجة عملياتية ملموسة، ولا يبدو أن هذا هو الحال هنا".

ويؤكد شانيه أن "تشجيع" السكان على الانتقال إلى المدينة من خلال تركيز المساعدات الإنسانية فيها فقط، يُعتبر إكراهاً في نظر القانون الدولي. كما يشير إلى أن حقيقة إجلاء السكان الغزيين عدة مرات خلال الحرب تزيد من تعقيد الوضع القانوني. المسألة الثانية التي تثير صعوبة قانونية هي منع الخروج من "المدينة"، مثلما أعلن وزير الأمن كاتس.

ويوضح شانيه، أنه "حتى عندما يكون من الممكن إجلاء الناس أثناء القتال، يجب أن يكون الإجلاء مؤقتاً مع إمكانية العودة. إذا كانت الخطة تمنعهم من مغادرة المدينة، فهي غير قانونية. لا يمكنك حبس الناس، فهذا يتعارض مع القانون الدولي".

بالإضافة إلى ذلك، فإن حث السكان الفلسطينيين على الهجرة من غزة يُعتبر أيضاً مشكلة قانونية، وفقاً لشانيه، بحيث "لا يمكنك إجبار الناس على المغادرة أو تشجيعهم على ذلك. الحوافز الإيجابية للهجرة تُعد إشكالية، أما الحوافز السلبية فهي إكراه غير قانوني". ويحذر شانيه من العواقب المحتملة لتنفيذ الخطة، ويقول إن بعض جوانبها قد تدخل في نطاق القانون الجنائي الدولي، وقد يُنظر إليها على أنها جرائم حرب، وأنها "قد تفتح جبهة قانونية جديدة ضد (إسرائيل)".

آلاف المغاربة يجددون دعم غزة والقضية الفلسطينية

الرباط/ فلسطين:

جدد آلاف المغاربة، أمس، دعمهم لقطاع غزة والقضية الفلسطينية من خلال وقفات احتجاجية نظمت بعدد من مدن المملكة، للأسبوع الرابع والثمانين، تنديدا بالعدوان الإسرائيلي المستمر على القطاع.

وجاءت الوقفات عقب صلاة الجمعة في مدن القصر الكبير والمضيق وفاس ومكناس، والقنيطرة، وبركان ووجدة، وميدلت وتنغير، استجابة لدعوة من الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة. ورفع المحتجون لافتات تعبر عن التضامن مع القضية الفلسطينية وتندد بالإبادة التي تنفذها "إسرائيل" في غزة، بينها: "فلسطين في القلب دوما وليس يوما"، و"يوم غضب ضد التهجير والإبادة الجماعية للفلسطينيين".

كما دعوا عبر هتافاتهم إلى مواصلة دعم القضية الفلسطينية، وتسريع إرسال المساعدات الإنسانية إلى غزة، التي تعاني من المجاعة جراء الحصار الإسرائيلي. ونُظمت الوقفات تحت شعار: "وما النصر إلا من عند الله"، وسط مشاركة واسعة من مختلف الفئات المجتمعية. وتواصل "إسرائيل"، بدعم أمريكي مطلق، ارتكاب إبادة جماعية في غزة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، خلفت أكثر من 195 ألف فلسطيني بين شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 10 آلاف مفقود، فضلا عن مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين.

رهف الزرد.. فتاة خطفها صاروخ من حضن أحلامها

غزة/ هدى الدلو

في قطاع يعيش على أنقاض الأحلام، تقف رهف زاهر الزرد (19 عامًا)، شاهدة على ما يمكن أن يفعله صاروخ بحياة فتاة في عمر الزهر.

لم تكن في ساحات المواجهة، بل بين جدران غرفتها الصغيرة، تمسك دفترها وقلمها، ترسم خطواتها القادمة في الحياة: "توجيهي، كلية الطب، مستقبل تُنقذ فيه الأرواح". لكنها لم تستطع إنقاذ جسدها من مصير مفاجئ.

في مساء الثالث من يوليو/ تموز 2024، وبينما كانت تعيش عزلة تأمل وتخطيط، باغتتها طائرات الاحتلال بقصف عنيف استهدف الشقة السفلية من منزل عائلتها. لم تترك الصدمة لها وقتًا للصراخ، إذ مزقت شظايا غادرة قدمها اليمنى، لتستيقظ في المستشفى على خبر بترها.

تقول رهف لصحيفة "فلسطين": "صرخت، مش من الوجع فقط، بل من الخوف على مستقبلي."

يروي والدها، زاهر الزرد، أنها نُقلت إلى المستشفى في ظروف إنسانية صعبة، حيث لم تكن المعدات الطبية ولا الطواقم كافية لاحتواء العدد الكبير من المصابين.

ويتابع بحرقة: "كنت بجانبها، أمسك يدها وأكتم دموعي. كنت أشعر أنني أريد أن أصرخ، لكنني خفت أن تسمعني وتنهار. كنت أقول لها إنه جرح بسيط، بينما قلبي يتقطع عليها."

ومع مرور الأيام، لم يكن الألم الجسدي هو الأصعب، بل الجرح النفسي الذي تركته الإصابة. رهف بدأت تنعزل عن محيطها، تتجنب النظر في المرآة، وتشعر بثقل نظرات الناس.

تقول بصوت خافت: "رغم مرور عام على إصابتي، ما قدرت أتأقلم مع شكل جسمي الجديد. كنت أنام وأصحى وأتمنى يكون حلم... بس الواقع كان أقسى من أي كابوس."

كانت رهف قبل إصابتها تمارس رياضة المشي بانتظام، وتحب المشاركة في الرحلات المدرسية. يكمل والدها: "كانت أكتر وحدة بتحب الحياة، بتحب الضحك، وتساعد الكل... الحرب أخذت منها كل شيء فجأة."

ورغم المأساة، بدأت رهف تحاول استعادة جزء من حياتها. تتابع تعليمها من المنزل، وتنتظر تحويلة طبية للعلاج في الخارج لتركيب طرف صناعي. لكنها حتى اللحظة لم تتلقَ أي رد، وتخشى أن تفقد عامًا دراسيًا آخر.

ويؤكد والدها أن أكثر ما يؤثر في ابنته هو عدم تمكنها من التقدُّم لامتحانات الثانوية العامة، الأمر الذي يزيد من معاناتها النفسية.

تختم رهف حديثها بدمعة مكبوتة: "بدي أرجع أوقف على قدمي، عشان ألحق حلمي اللي صار بعيد، بس لسه ما مات."

وعائلتها تنتظر بفارغ الصبر فرصة العلاج، لعلها تعيد لرُهَف شيئًا من أمل سرقه صاروخ.

في غزة، لا ينجو الأطفال والشباب من الموت فقط، بل يحاولون النجاة من الحياة بعده.

كارثة إنسانية صامتة.. مبتورو الأطراف بغزة يواجهون الإهمال والعزلة في حرب الإبادة

غزة/ صفاء عاشور:

يعيش مبتورو الأطراف في غزة واقعًا إنسانيًا بالغ القسوة، في حرب الإبادة المستمرة التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر 2023، والتي خلّفت آلاف حالات البتر الجديدة، وفاقمت معاناة فئة كانت مهمّشة أصلًا.

في غياب الرعاية التأهيلية والنفسية، وانهيار المنظومة الطبية، يُضطر المصابون للعيش بأجساد ناقصة في بيئة غير مهيّأة، بلا أسرّة مناسبة، ولا ممرات آمنة، ولا مراحيض تراعي خصوصيتهم.

يؤكد المختص في الإغاثة الطبية، مصطفى عابد، أن مبتوري غزة يواجهون واحدة من أعقد صور المعاناة منذ بداية الحرب.

ويقول لصحيفة "فلسطين": "هذه الفئة أصبحت من أكثر الفئات تهميشًا في المخيمات ومراكز الإيواء، التي تفتقر إلى الحد الأدنى من مقوّمات التأهيل والكرامة."

يشير عابد إلى أن عدد حالات البتر في غزة منذ عام 1987 بلغ نحو 6,500 حالة، فيما خلّفت الحرب الأخيرة وحدها بين 4,000 إلى 4,500 حالة بتر جديدة، ما يشكّل نحو 30% من إجمالي الإصابات الحركية الخطيرة.

ويبين أن "هذه أرقام غير مسبوقة وتعكس حجم الجرائم بحق المدنيين، وغياب الرعاية الجراحية العاجلة، والنقص الحاد في المستلزمات."

كما أوضح أن آلاف المصابين لم يتلقّوا أطرافًا صناعية حتى اليوم، ومن سبق أن حصلوا عليها يعيشون بأطراف غير صالحة أو مكسورة، بسبب توقف مراكز التصنيع ونقص المواد الخام.

ويضيف: "لا يوجد علاج طبيعي، ولا دعم نفسي، ولا إمكانيات لإعادة التأهيل. مراكز التأهيل إما دُمّرت، أو فقدت تمويلها."

ويتابع: "نقص الكراسي المتحركة، والعكاكيز، والمستلزمات الأساسية، أدى إلى مضاعفات خطيرة لدى البعض، وحتى بتر إضافي في حالات كان يمكن إنقاذها."

ويؤكد عابد أن مبتوري غزة لا يحتاجون فقط إلى أطراف صناعية، بل إلى إعادة تأهيل شامل، وبيئة إنسانية، ودعم نفسي حقيقي.

ويختم: "هؤلاء لا يفتقدون أطرافهم فقط، بل يُحرَمون من كرامتهم، ومن حقّهم في أن يُعامَلوا كأناسٍ كاملين."

الصحة بغزة تحذر من كارثة وشيكة بسبب نقص الوقود في المستشفيات

غزة/ فلسطين:

أطلقت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة نداءً عاجلاً محذرة فيه من نقص كميات الوقود اللازمة لتشغيل المستشفيات وسيارات الإسعاف.

وقالت الوزارة في بيان لها، إن المرضى في مستشفيات قطاع غزة يوضعون على حافة الموت في كل يوم، حيث يتم الاستمرار في سياسة التقتير والتنقيط في إدخال الوقود اللازم لعمل مولدات الكهرباء وسيارات الإسعاف.

وأكدت أنه لا يتم إدخال الكميات التي تحتاجها أقسام العمل في المستشفيات مما يجبر المستشفيات على اتباع سياسة ترشيد وتقشف تتمثل في إيقاف إمداد الكهرباء عن بعض الأقسام وتأجيل او توقف بعض الخدمات ومنها خدمات الغسيل الكلوي كما ويخفض من القدرة على تشغيل عدد كافي من سيارات الاسعاف.

وأشارت إلى أن عجز المستشفيات عن تشغيل سيارات الإسعاف يدفع المواطنين إلى نقل المصابين والمرضى على العربات التي تجرها الحيوانات كما وتجعل المرضى دوما وخاصة الذين تعتمد حياتهم على اجهزة دعم الحياة في العناية المركزة وغيرها من الأقسام على حافة الموت حيث يتم التوريد لهذه الكميات المتجزأة يوما بيوم ويجعل الجميع يعمل تحت الضغط والخطر المحدق بشكل دائم.

وناشدت الوزارة جميع المؤسسات لوضع حد لهذه السياسة وهذه الكارثة المستمرة وتوفير الكميات اللازمة لتشغيل المستشفيات وسيارة الاسعاف بما يحقق إنقاذ الارواح.

الأمم المتحدة توثق استشهاد 798 من منتظري المساعدات في غزة

القدس المحتلة/ فلسطين:

ذكر مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، أمس، أن 798 شخصاً على الأقل استشهدوا في أثناء محاولتهم الحصول على مساعدات غذائية في غزة منذ نهاية مايو/ أيار.

وقال متحدث باسم مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان للصحافيين إن 615 شخصاً منهم استشهدوا في محيط مواقع تابعة لمؤسسة غزة الإنسانية أثناء تلقيهم المساعدات الغذائية منذ 27 مايو.

وأول من أمس، أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة ارتفاع حصيلة الضحايا من منتظري المساعدات الفلسطينيين الذين قتلهم جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى 773 شهيداً و5101 مصاب و41 مفقوداً.

وأوضح المكتب الإعلامي في بيان أن جيش الاحتلال استهدف "المدنيين المجوّعين" قرب مراكز توزيع ما سماها "المساعدات الأميركية - الإسرائيلية"، منذ بدء عملها في 27 مايو الماضي، "ما أسفر عن هذه الحصيلة الثقيلة".

وأضاف: "ارتفع عدد ضحايا المساعدات الذين استهدفهم الاحتلال الإسرائيلي قرب مصائد الموت إلى 773 شهيداً، و5101 مصاب و41 مفقوداً". وأدان المكتب الإعلامي الحكومي بشدة ما وصفها بـ"الجرائم المتواصلة" التي يرتكبها جيش الاحتلال.

ومساء أول من أمس، كشف موقع واينت العبري عن مشاركة سفن في سلاح البحرية الإسرائيلي، في بداية شهر يونيو/ حزيران المنصرم، بإطلاق النار باتجاه مدنيين في قطاع غزة، أثناء توجههم إلى مراكز توزيع الغذاء التابعة لما يُسمّى "مؤسسة غزة الإنسانية" (GHF).

وذكر الموقع أن مدافع السفن أطلقت قذائفها نحو مجموعات من المدنيين الذين اقتربوا من مراكز التوزيع بمبرر أن ذلك "كان خارج ساعات العمل"، فيما زعم جيش الاحتلال أنه "إطلاق نار تحذيري" لإبعاد المدنيين.

133 قتيلاً منذ بداية العام

مقتل شابين بجريمة إطلاق نار في الداخل المحتل

الناصرة/ فلسطين:

قُتل شابان في الثلاثينيات من عمريهما أمس، بجريمة إطلاق نار في مدينة شفا عمرو، ما يرفع عدد ضحايا الداخل المحتل إلى 133 قتيلاً منذ بداية العام.

وأكّدت مصادر محلية، أن ضحيّتي جريمة القتل المزدوجة، هما نور حريري وهو من سكّان شفا عمرو وبالأصل من مدينة أم الفحم، بالإضافة إلى الشاب رامي عثمان من كابول.

وأوضح طاقم طبيّ وصل إلى موقع ارتكاب الجريمة، أنه قد ورد بلاغ بشأن "إصابة شخصين في حادث عنف بمدينة شفا عمرو".

وقال أحد أفراد الطاقم: "تم توجيهنا إلى الشابين اللذين كانا فاقدا الوعي، وبدون نبض ولا تنفُّس".

وكان الضحيتان مصابين بجروح نافذة في جسديهما، حيث تم إجراء فحوصات طبية، لكن إصابتيهما كانت حرجة ما أدى لإقرار وفاتهما على الفور.

من جانبها، أفادت شرطة الاحتلال في بيان لها، بفتحها تحقيقاً بإطلاق نار على سيارة في مدينة شفا عمرو، حيث بدأت البحث عن المشتبه بهم في إطلاق النار، والتحقيق في ملابسات الحدث.

وبهذه الجريمة، ارتفعت حصيلة ضحايا جرائم القتل في الداخل المحتل منذ مطلع العام 2025، إلى 132 قتيلا، بينهم 9 نساء؛ بحسب المعطيات الرسمية.

يأتي ذلك في ظلّ تصاعد الجريمة في الداخل، وسط تقاعس من الشرطة الإسرائيلية، والذي يصل إلى حدّ التواطؤ مع منظمات الإجرام، وغياب الخطط الحكومية لمكافحة الجريمة.

وتُظهر الإحصاءات أن 114 من الضحايا قتلوا بإطلاق نار، و71 منهم في سن 30 عامًا أو أقل، فيما قُتل 8 على يد عناصر من الشرطة.

وفي الفترة الموازية من العام الماضي، سُجّل مقتل 106 أشخاص في ظروف مرتبطة بالجريمة والعنف، ما يدل على التصاعد المتواصل للجريمة في المجتمع العربي.

وسجّل عام 2024، مقتل 221 شخصا في المجتمع العربي، مقارنة بـ222 جريمة قتل سجلت في عام 2023.

صاروخ إسرائيلي "خلع قلبه" خلال دقيقة

الأب حسام فرج.. حكيمٌ أسعف آلاف الجرحى وعجز عن إنقاذ أطفاله الثلاثة

غزة/ محمد عيد:

"واحد يا رب.. خليلي واحد عايش يا رب.. يا دكتور، يا عالم، أولادي الثلاثة.. إلحقوني!" بهذه الكلمات المفجوعة، صرخ الأب حسام فرج، وهو يركض نحو قسم الطوارئ في المستشفى، حاملاً بين يديه أحد أطفاله الثلاثة، الذين مزّقت أجسادهم شظايا صاروخ أطلقته طائرة مسيّرة إسرائيلية قرب مخيم للنازحين في النصيرات.

قبل هذا الصاروخ بساعات، كان حسام في نوبة عمله الطويلة (24 ساعة) يعمل حكيمًا في مستشفى شهداء الأقصى وسط قطاع غزة، يضمد جراح المصابين من قصف الاحتلال، منتظرًا انتهاء دوامه ليعود مسرعًا لرؤية أسرته.

عاد فرحًا يحمل لعائلته مساعدات غذائية حصل عليها من مؤسسة إغاثية، ودخل خيمة النزوح في "مخيم 2" في النصيرات، ليحتضن زوجته وأطفاله: ليان (11 عامًا)، رزق (8 أعوام)، والتوأم محمد ومعن (4 أعوام).

رغم الإرهاق والخوف المستمر، كان قلبه دائم القلق على أسرته، يردّد: "يا رب ما يصير فيهم شي وأنا مش عندهم."

شاء القدر أن يكون داخل خيمته حين طلبت منه زوجته إشعال النار لتحضير الطعام للأطفال. خلع زيّ عمله الطبي، وجلس أرضًا أمام الموقد... وهناك وقعت الفاجعة.

دقيقة واحدة.. ومجزرة

سقط صاروخ أطلقته مسيّرة إسرائيلية على تجمّع سكاني في "مخيم 2"، تطايرت شظاياه لتصيب عشرات المدنيين، من بينهم أفراد عائلة حسام، حيث تقع خيمتهم في مقدمة مخيم النازحين "بسمة أمل".

يروي الأب الجريح تفاصيل اللحظة: "أدرت رأسي فرأيت ليان مضرجة بدمائها تصرخ: بابا، إخواتي! محمد أصيب بشظية في رأسه واستُشهد في الحال. رزق ومعن كانا لا يزالان يتنفّسان."

حمل حسام طفله رزق، بينما تبعه شقيقه حاملاً معن، وصعدا في مركبة مدنية إلى منتصف الطريق نحو مستشفى العودة، ثم استقلا سيارة إسعاف كانت متوجهة لموقع المجزرة.

وعندما ترجلا من سيارة الإسعاف، صرخ الأب المفجوع: "واحد يا رب.. خليلي واحد عايش يا رب!"

وعندما سُئل: "لماذا لم تحمل محمد؟" أجاب بصوت منكسر: "شظية اخترقت رأسه واستشهد داخل الخيمة."

يتابع بصوت مثقل بالحزن: "رزق لفظ أنفاسه الأخيرة داخل الإسعاف، أما معن فحاولت إنقاذه مع الطواقم، لكن شظية اخترقت قلبه وقتلت نبضه أمام أعيننا."

التوأمان لا يفترقان حتى في الشهادة

كان التوأمان محمد ومعن متلازمين في كل شيء، في الطعام واللعب والنوم، ما جعل الأب يقول مرارًا: "إن أصيب أحدهما، سيرحل الآخر معه.. وقد صدق حدسه المؤلم".

يستذكر حسام حياة رزق، ابنه البكر، الذي سمّاه على اسم جدّه، وحياة محمد "المشاكس" الذي لم يهدأ يومًا، والذي داعب والده قبل استشهاده بيومين قائلًا: "كيف حالك يا أبو رزق؟ كيف صحتك؟ كيف أولادك؟" أما معن، فكان الطفل الهادئ اللطيف.

رغم المصيبة، لا يتوقف لسان الوالد عن ترديد "الحمد لله"، ولا يزال يأمل بشفاء زوجته وابنته ليان، ويُردف بحسرة: "لو عاد الزمن للوراء، لفديت أسرتي بروحي وجسدي."

نزوح متكرر... والموت يلاحقهم

هذه المجزرة لم تكن أول فاجعة تمر بها الأسرة، فقد نزحت سابقًا من "المخيم الجديد" إلى مدينة رفح، ثم عادت إلى بيتها، قبل أن تنزح مجددًا خلال توغل إسرائيلي بري شمال النصيرات.

يقول حسام: "حين خرجنا من بيتنا قبل عام ونصف، نجونا من الموت بأعجوبة. كانت قذائف المدفعية تتساقط حولنا. نجونا حينها، لكن الناجي من القذائف لم ينجُ من الصواريخ... ولا من الجوع."

ويتابع بأسى: "طلبت من أحد أفراد وفد طبي زار غزة مؤخرًا أن يُحضِر الزعتر من الأردن، فقط لأطعم أولادي."

أرقام مرعبة.. وحياة تُسلب

تشير الإحصائيات الرسمية إلى أن حرب الإبادة الإسرائيلية تسببت حتى اللحظة في استشهاد نحو 17,000 طفل، وإصابة نحو 33,900 آخرين، بينما لا يزال نحو 4,000 طفل في عداد المفقودين تحت الأنقاض.

وبسبب إغلاق الاحتلال لجميع المعابر، وانتشار المجاعة، استُشهد 66 طفلًا بسبب سوء التغذية وتفشي الأمراض، في ظل انهيار النظام الصحي.

لا يأمل حسام سوى أن تتوقف هذه "الحرب المسعورة" على غزة، وأن يحظى أطفالها بحياة هادئة تتوفر فيها أدنى مقوّمات الكرامة والإنسانية، التي لطالما تغنّى بها العالم ومؤسساته، والتي يصفها بأنها "كاذبة ومنافقة."

بهذه الكلمات، يختتم الأب حديثه، وقد فقد أبناءه الثلاثة خلال دقيقة واحدة فقط... بعد أن قضى أعمارهم في محاولة بناء حياة جميلة وآمنة لهم.

في غزة الجائعة.. الطحين معركة يومية وأمنية بعيدة

غزة/ محمد الأيوبي:

بالقرب من مفترق الشعبية وسط مدينة غزة، كانت أم إبراهيم محيسن تسير بخطى متثاقلة، تتلفّت يمنة ويسرة بين بسطات الطحين القليلة، تبحث عن بارقة أمل في وجه أسعار فاقت قدرتها.

توقفت السيدة الأربعينية أمام أحد الباعة وسألت عن السعر، فجاءها الرد كصفعة: "60 شيكلًا للكيلو، يا حجة."

تجمدت للحظة، وهي تردد بذهول: "60 شيكلا الكيلو؟!"

نظرت إلى كيس الطحين وكأنه كنز بعيد المنال، ثم تمتمت بصوت مخنوق: "كيف بدي أطعمي أولادي؟ ما بقدر أشتري بهيك سعر."

تعيش أم إبراهيم مع أطفالها الأربعة في خيمة بلا أي مصدر دخل، بعدما تعطل زوجها عن العمل بفعل الحرب الإسرائيلية، وتحاول بشتى الطرق أن تؤمن ما يسد رمقهم.

تقول بحسرة لصحيفة "فلسطين": "أولادي ما بطلبوا شيء، بس بدهم رغيف خبز. مبارح أكلنا عدس بدون خبز، واليوم مش عارفة شو أطعميهم."

تشير إلى نفاد كل المواد الغذائية التي كانت تحتفظ بها في الخيمة.

أصبح الحصول على الطحين – الذي كان يُوزع مجانًا أو يُشترى بثمن زهيد – معركة يومية تخوضها آلاف العائلات وسط حصار مشدد ومجاعة تخنق البيوت بصمت.

الخبز بالقطعة

غير بعيد، وقفت أم حسين، وهي سيدة خمسينية، أمام إحدى بسطات الطحين تحدق في الميزان بحزن: "كنت أشتري كيس الطحين بـ20 شيكل، واليوم مش قادرة أشتري كيلو واحد."

وتتابع، وهي أم لستة أطفال: "حتى الخبز مش لاقيين نأكله، وصار حلم بعيد.. صرنا نقسم الخبز بالقطعة بين الأولاد، مش للشبع، بس عشان نضل عايشين."

تقول بصوت مرتجف: "أغلب الأيام أولادي بناموا جوعانين، ما في عندي غير العدس، والخضرا مش شايفينها من شهور، أسعارها نار. لما يتوفر معي شوية مصاري، بشتري طحين، وبعت كل مقتنيات البيت عشانه."

وتختم بحسرة: "لو في شعب تاني تعرّض للي إحنا فيه، كان انهار.. لا شغل، لا خبز، لا مساعدات.. تشريد وموت."

وفي السوق ذاته، كان أحمد عابد، وهو أب لخمسة أطفال، يتنقل بين البسطات يحمل ورقتين نقديتين من فئة 20 شيكلًا، إذ يقول "كيلو الطحين صار بـ60؟ يعني كيس الطحين بـ1500 شيكل؟! مش حرام؟ وهو أصلاً مساعدات!"

ويضيف: "حتى العائلات الميسورة ما عادوا قادرين يشتروا.. سمعنا عن شحنات طحين وصلت للمؤسسات، بس ما شفنا شيء منها."

ويطالب بوقف هذا "الجنون" في الأسعار الذي طال كل السلع.

الجوع أقسى من القصف

في زاوية السوق، كان الشاب محمود الخضري يحمل كيسًا صغيرًا لا يتجاوز نصف كيلو، اشتراه بـ30 شيكلًا، إذ يقول "هذا ما بكفي لخمس أرغفة، بس هو اللي قدرت أشتريه اليوم. ما عاد الهدف الشبع، بس نعيش يوم كمان."

الخضري، العاطل عن العمل منذ أشهر، يشير إلى أن أسرته كانت تعتمد على وجبات مجانية من تكية خيرية، لكنها توقفت نتيجة الحصار وإغلاق المعابر.

ويضيف "الحرب دمّرت البيوت، والجوع دمّر أجسادنا. صرنا بالكاد نوقف على رجلينا. الجوع أقسى من القصف، لأنه بيطاردك كل ساعة. والخبز صار حلم."

أما الحاج أبو عادل (65 عامًا) فدخل في جدال مع أحد الباعة قائلًا: "يعني أشتري طحين ولا دواء السكري؟! لو كل يوم كيلو طحين بدّي 1800 شيكل بالشهر، من وين أجيبهم؟!"

ثم قال بنبرة رجل أثقلته السنين: "طول عمري ما تخيلت إنه ندوّر على الخبز وما نلاقيه."

هذا الواقع يأتي في ظل تحذيرات أطلقتها "الأونروا" وبرنامج الأغذية العالمي، من خطر المجاعة في غزة بعد أن بلغ عدد من يتضورون جوعًا نصف مليون إنسان، وأصبح الوصول إلى كيس طحين مخاطرة حقيقية.

د. محمد إبراهيم المدهون

#رسالة-قرآنية-من-محرقة-غزة

﴿سَرابيلَ تَقيكُمُ بَأْسَكُمْ﴾

﴿كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾

[النحل: 81]

في غزة، حيث تُولد الإرادة من رحم الحصار، وحيث تتكسّر قيود العجز أمام عناد الإيمان، لم يكن الصمود خيارًا؛ بل هو ضرورة ووجود. هناك، في خاصرة العالم العربي المثقوبة، تَحوّل الحجر إلى صاروخ، والأنقاض إلى معامل، والأنابيب الصدئة إلى سهام من نار، تُعاد بها الكفّة في زمن اختلّت فيه موازين القوة. وهناك، تُصنع المعجزة برماد الشهداء، ويُعاد تدوير الألم إلى رجولة، ويُخطّ شعار "صُنع في فلسطين" بدماء الغول والزبدة وأقرانهما، ممن صدقوا الله فصدقهم.

في غزة، لا تنكسر الإرادة، لأنها تؤمن أن النصر لا يُهدى، بل يُنتزع، وأن الرمي – كما قال النبي ﷺ – هو عنوان القوة، واليد التي ترمي من هناك، ليست يدًا عادية، بل هي يدٌ يصوّبها الله، كما قال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾.

ألا إن القوة في الرمي. فهو جوهر المعركة، وعمودها الفقري. لقد علّم النبي ﷺ أصحابه الرمي بالسهام والنبال، ووقف يشجّعهم في ميادين التدريب، حتى من قلب المسجد. قال: "ارموا بني إسماعيل"، وقال لسعد بن أبي وقاص: "ارم سعد، فإن خالك كان رامياً"، وشجّع نساء الرماة قائلاً: "ارمي يَا أم عمارة، فداك أبي وأمي".

فلا غروَ إذن أن يكون مشروع التحرير الفلسطيني مرتبطًا بالقدرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي في السلاح، كما هو في الغذاء والدواء. وقد دشّنت غزة هذه المرحلة من خلال إرادة لا تعرف الانكسار، وبدأت مشوارها في التصنيع العسكري المحلي في ظل أعتى حصار عرفه التاريخ الحديث.

رغم الحصار الذي بلغ حدّ منع كل سلعة قد تُستخدم بنسبة 1% في الصناعة الحربية، عرفت غزة كيف تلتقط من بين الركام شرارة الحياة. أعادت استخدام أنابيب المياه التي كانت تغذّي المستوطنات لتصنع منها أجسام الصواريخ. جمعت بقايا القذائف الصهيونية التي لم تنفجر، وأعادت تدويرها، لتُعيدها على رؤوس الغزاة: "هذه بضاعتكم رُدَّت إليكم".

ومن بطن البحر، عثرت المقاومة على سفينة إنجليزية غارقة منذ الحرب العالمية الثانية، فحوّلت حمولتها إلى مخزون استراتيجي لمعاملها. إنها قصة إرادةٍ عصيّة على الكسر، يرافقها مدد إلهي ظاهر.

بدأت محاولات التصنيع الحربي في زمن مبكر، مع انتفاضة الحجارة، في ظل تغييب القيادات بالتصفية أو الإبعاد. كان الشهيد محسن شحادة من أوائل المبادرين، وتبعه كوكبة من الروّاد: عدنان الغول، نضال فرحات، أبو بلال شمالي، وغيرهم. ثم استُكملت المسيرة بعقول هندسية نادرة، كان على رأسهم د. جمال الزبدة، العالم الذي جمع بين دقّة التصميم وروح الميدان. ولم يكن هذا المشروع مجرد حكاية مقاومة، بل عملية إنتاجية متكاملة، لها مراكزها ودوائرها، وامتداداتها الفنية والبشرية، تحت الأرض وفوقها.

لقد تطورت الصناعات الحربية في غزة من قنابل أنبوبية بدائية إلى صواريخ دقيقة تُطلق بالآلاف، ما جعل الاحتلال يعترف أن هذه البقعة الصغيرة المحاصرة تمكّنت من ضرب نظرية الأمن القومي الصهيوني في عمقها. بات شعار "صُنع في فلسطين" مرعبًا لمراكز القرار الصهيوني، وفخرًا لكل من آمن أن الحرية لا تُستورد، بل تُنتَج.

إنها ملحمة تُذكرنا بالإمام الشيخ أحمد ياسين، الذي تحدّى شلله وعجزه، وصدح بصوته القوي قائلاً: "المهم إرادتكم ما تنكسرش".

ملحمة التصنيع في غزة ليست مجرد حالة فلسطينية محلية، بل هي نموذج عالمي في ارادة المقاومة، والاعتماد على الذات، وإعادة تعريف الممكن تحت القصف. وبينما يتسابق العالم على شراء أسلحة لا تصنعها أيديه، تصنع غزة سلاحها بدمها، وتطبع توقيعها على كل صاروخ ينطلق، من أعماق الحصار إلى قلب المغتصبات.

وليس المطلوب من الأمة أن تراقب بإعجاب فقط، بل أن تدعم هذا النموذج بالعلم، والمساندة، والتطوير، والتأهيل. فالمعركة القادمة لن تكون فقط بالبارود، بل ستكون بالذكاء الصناعي، والطائرات المسيّرة، والحرب السيبرانية.

وغزة كانت – وما زالت – رأس الرمح في هذا المسار، والنموذج الفذ للأمة كلها:

﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: 9]،

ولكن غزة تُبصر... لأنها ترمي.

القسام تُعيد مشهد 7 أكتوبر بوعيّ ميداني متقدّم

د. أميرة فؤاد النحال

أثر العملية على الجبهة الداخلية كان فورياً: صراخ الجنود، ونزيف الرواية، وعودة الأسئلة الثقيلة إلى الشارع الصهيوني: كيف لجيش يُفترض أنه استعاد السيطرة، أن يُؤخذ على حين غرة في وضح النهار؟ هذا ما أطلقت عليه بعض القنوات العبرية «الطوفان المصغّر».

في اليوم الذي ظنّ الاحتلال أنه يملك زمام المبادرة سياسياً وإعلامياً، خرج مشهدٌ من باطن غزة ليعيد ترتيب الوعي: محاولة أسر جندي صهيوني على يد كتائب القسام لم تكن مجرد عملية نوعية، بل كانت استعادة رمزية لمعنى 7 أكتوبر بعد 21 شهراً من العدوان، مشهد السيطرة والتقدم في أرض محاصرة تحت القصف، أعاد السؤال الجوهري: من الذّي يملك زمام المبادرة فعلياً؟ ومن الذي يُدير المعركة على الأرض؟

الفيديو القصير الذي وثّق الكمين في منطقة احتلال مباشر، لا يكشف فقط عن حيوية المقاومة رغم الحصار والعدوان، بل يفضح أيضاً هشاشة الرواية العسكرية الصهيونية، التي تدّعي النصر بينما لا تسيطر حتى على قواعدها المحصّنة.

إن ما أعاده القسام للمشهد، هو أكثر من صورة اشتباك؛ إنه مشهد الذاكرة الحيّة التي لم تُدفن تحت الركام، والقدرة على استعادة زمام الوعي، في لحظة يحاول فيها الاحتلال تثبيت الهزيمة على شكل تهدئة وصفقة، وهنا لا بد أن تُقرأ العملية ضمن سياقها الكامل: سياسياً، عسكرياً، وإعلامياً، من أجل تفكيك دلالاتها ومعرفة أين تقف المعركة فعلاً، ومن يُديرها من تحت الرماد.

من بين أنقاض العدوان الطويل، خرج مشهد لا يُشبه بيانات الهدنة ولا لغة الوسطاء: كمين مقاتلي القسام، وهم يهاجمون موقعاً محصّناً ويُحاولون أسر جندي في وضح النهار، لم يُعد فقط تمثيل مشاهد 7 أكتوبر، بل فجّر وهم الردع الصهيوني مجدداً، المشهد يستحضر تفاصيل الطوفان الأول: كاسحات السياج، الانهيار العسكري المتسلسل، الجنود الفارّون حفاة تحت وابل الرصاص، والنقاط العسكرية التي انهارت في دقائق، واليوم بعد 21 شهراً من حرب الإبادة، يُعيد مقاتلو القسام لغة الاشتباك القريب، ويُظهرون أن اليد التي وقّعت على الكمين الأول ما زالت على الزنَاد، وأن غزة لم تروض.

لكن الأهم من الصورة هو ما حمله الفيديو من تفكيك سردي مدو: الجيش الذي ضُخّمت أسطورته لعقود، بات هدفاً مكشّوفاً تحت كاميرا هاتف محمول، يُصوَّر وهو يتخبّط بين الرمال والنار، تماماً كما في الساعات الأولى للطوفان، إنّ بثّ الكمين لم يكن رسالة ميدانية فقط، بل جزء من معركة الوعي التي تقودها المقاومة؛ معركة تشتبك مع الرواية، لا مع الجندي فحسب، فالصورة هنا ليست وثيقة لحظة، بل وثيقة فضح مستمرّ لبنية الكذب الصهيوني التي بُني عليها ردع هشّ، وهكذا يتحول الكمين من عملية عسكرية إلى خرق إعلامي وسردي، يُعيد رسم المعركة لا في الأرض فقط، بل في العقل الجمعي: أن لا هدوء تحت الاحتلال، ولا أمن لمن يقتل ويستبيح، ولو بعد ألف يوم من القصف.

في 7 أكتوبر، تقدّم رجال المقاومة من بين السواتر الرملية كمن يعرف الطريق، تسلّلوا إلى عمق المواقع العسكرية، واقتحموا بصدورهم خطوطاً زُعم أنها منيعة، واليوم بعد 21 شهراً من حرب إبادة مركّبة، يعود الاشتباك من بين الأنقاض لا ليُكرّر الحدث، بل ليؤكّد أن النبض القتالي في غزة لا يموت، بل يعيد اختراع نفسه.

كتائب القسام لا تعمل في فراغ، بل في جغرافيا خُنقت، وزمن مُثقل بالحصار والمجازر، ومع ذلك تملك القدرة على المبادرة، فالعملية الأخيرة نُفذت في توقيت تفاوضي حساس، لتقول: لسنا مَشهداً ملحقاً بمسار الصفقة، بل طرفاً يصنع معادلاتها، والقراءة العسكرية للعملية تُظهر تطوراً نوعياً: كمين دقيق، وانسحاب منظم، وتصوير مباشر للخرق، هذا ليس فعلاً رمزياً، بل ضربة تكتيكية في لحظة استراتيجية، تُعيد توزيع الأوراق وتثبت أن المقاومة لا تُراكم الرماد، بل تُراكم القدرة.

رغم الدعم الأمريكي المفتوح والتغطية السياسية من الغرب، تقف "إسرائيل" اليوم عاجزة عن تحصين جنودها في الميدان، فالكمين الأخير لم يكن اختراقاً أمنياً فحسب، بل فضيحة عسكرية مصوّرة تُعيد مشهد الهروب والتخبط كما في 7 أكتوبر.

أثر العملية على الجبهة الداخلية كان فورياً: صراخ الجنود، ونزيف الرواية، وعودة الأسئلة الثقيلة إلى الشارع الصهيوني: كيف لجيش يُفترض أنه استعاد السيطرة، أن يُؤخذ على حين غرة في وضح النهار؟ هذا ما أطلقت عليه بعض القنوات العبرية "الطوفان المصغّر".

الإعلام العبري الذي روّج طيلة أشهر لاستعادة الردع، تلعثم وارتبك، فظهر التضارب بين بيانات الجيش والتسريبات الميدانية، وعادت كلمة "انكشاف أمني" إلى العناوين، في اعتراف ضمني بأن الغلاف الحديدي ليس أكثر من وهم استراتيجي هش، فهذه ليست مجرد واقعة ميدانية، بل لحظة سقوط رمزي لمنظومة الردع الصهيوني، تؤكد أن التفوق التقني لا يُغني عن انهيار العقيدة لدى الجندي الصهيوني.

وفي اللحظات التي يُروَّج فيها لما يسمّى أجواء إيجابية بشأن التهدئة، جاء الكمين كضربة واعية، لا في الجغرافيا فقط، بل في السياسة، فلم يكن توقيت العملية صدفة، بل رسالة ميدانية مشفّرة تقول بوضوح: القرار لا يُصنع في الدوحة أو "تل أبيب"، بل من تحت التراب الذي لم يُخضع غزة.

الرسالة إلى الوسطاء واضحة: المقاومة لا تنتظر منحاً، بل تُعيد رسم حدود التفاوض بيدها، وكل خطوة تفاوضية لا تعترف بمنطق الثمن المقابل، سيُعيد الميدان تصحيحها.

في هذه اللحظة، تتحرك غزة كقوة قرار لا كورقة تفاوض، فالذي يملك الكمين، يملك المعادلة، ويملك سلطة إرباك خصمه سياسياً دون أن يوقّع شيئاً، وهكذا يصبح الاشتباك الأخير أداة ردع تفاوضي، لا مجرد حدث عسكري، وتُثبت المقاومة من جديد أنها من تصنع الإيقاع، لا من تستجيب له.

غزّة لا تُروض، والمعركة مستمرة ما دام الاحتلال قائماً، ومن يراهن على ترويضها سيصطدم كل مرة بحقيقة ثابتة: هذه الأرض لا تنكسر بالحصار ولا تُدرّب على الخضوع، فكل محاولة لفرض واقع سياسي منزوع السيادة تُجابَه بفعل ميداني يعيد تعريف الخطوط الحمراء.

الجهاد المسلح هنا ليس خياراً سياسياً، بل استجابة وجودية لاحتلال استيطاني يُمارس المجازر ويستهدف الهوية، وأمام محاولات إعادة إنتاج الاحتلال بصيغ مدنية، تخرج المقاومة من بين الركام لتقول: الحرب لا تنتهي ما دام الاحتلال قائماً، والهدوء لا يعود تحت فوهة البندقية، فالكمين الأخير ليس فقط نفياً لصيغة "انتهت الحرب"، بل هو دليل قاطع على أن النبض الثوري في غزة غير قابل للتدجين، وأن كل محاولة لتجاوز العدالة باسم "التسوية" ستولد على جدار المقاومة ميتة.

إن ما يحدث اليوم ليس فصلاً ختامياً، بل جولة جديدة تُدار من الأرض لا من الطاولة، الكلمة ليست لمن يكتب النصوص في العواصم، بل لمن يصوغ المعادلة في الميدان، ومن ظن أن الحرب انتهت، سيفاجأ أن غزة لم توقّع على الصمت، بل جدّدت العهد: ما دام الاحتلال، فالمقاومة باقية.

عن الأسرى الصهاينة.. وعائلات أسرانا في سجون العدوّ

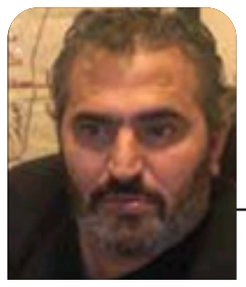

خالد بركات

لقد كشفت تجربة المقاومة في غزّة أن معادلة الأسرى ليست مجرّد ملف تفاوضي، بل عنوانٌ للكرامة الوطنية. بل إنّ قضيّة الأسرى وتحريرهم كانت أحد أهمّ أسباب معركة طوفان الأقصى المجيدة.

منذ اللحظة التي أعلنت فيها المقاومة الفلسطينية في غزّة أسر عددٍ من الجنود والمستوطنين الصهاينة خلال معركة "طوفانِ الأقصى" المجيدة، تحوّلت قضيّة "الرهائن" الصهاينة إلى محور اهتمام عالمي. تُخصّص لها الساعات الطويلة على شاشات التلفاز، وتُبذل الضغوط السياسية، وتُنصَب الخيام في الساحات، وتُسكب الدموع على من تصفهم وسائل الإعلام بأنهم "ضحايا أبرياء". في المقابل، يقبع أكثر من 10,800 أسير وأسيرة فلسطينيين في زنازين الاحتلال، بعضهم منذ أكثر من ثلاثين عامًا، دون أن يرفّ جفنٌ لهذا العالم المنافق، أو يسمع أحدٌ أنين أمٍّ فلسطينية تنتظر عناقًا مؤجّلًا منذ عقود.

يُقدَّم الأسير الصهيوني كإنسانٍ مظلوم، خُطف من بين أحبّته، ويُظهَر عبر الصور العائليةً والقصص العاطفية التي تُبثّ ليلًا ونهارًا. يحرص الإعلام الغربي على تغذية هذه الرواية: الطفل الذي ينتظر أباه، الزوجة التي لا تنام، والأم التي لا تكفّ عن البكاء. كل ذلك يجري بمعزلٍ تامّ عن سياق الحرب والاحتلال، وكأنّ هؤلاء "الرهائن" لم يكونوا جزءًا من آلة عسكرية تدمّر غزّة، وتحاصر الفلسطينيين، وتجثم فوق أرضهم. تُجنَّد الحكومات والسفارات والمنظمات الدولية للضغط على المقاومة الفلسطينية، وتُدان كلّ محاولة للمطالبة بتبادل الأسرى بوصفها "ابتزازًا إنسانيًا"، بينما يُغضّ الطرف تمامًا عن أصل المأساة: الاحتلال الصهيوني والاستعمار الاستيطاني.

لا أحد يسمع عن 73 شهيدًا ارتقَوا في سجون العدوّ منذ 7 أكتوبر 2023، ولا عن 10,800 أسير وأسيرة فلسطينيين يعانون في زنازين الاحتلال، بينهم نحو 400 طفل، و50 امرأة، و500 مريض، وبعضهم معتقل منذ أكثر من ثلاثين عامًا. لا حديث عن حرمانهم من الزيارة والعلاج والتعليم، ولا عن الأطفال الذين يُختطفون ليلًا من بيوتهم ويُزَجّ بهم في أقبية التحقيق، ولا عن المعتقلين الإداريين (3600 معتقل) الذين يُحتجزون بلا تهمة أو محاكمة. لا صورة لدموع أمٍّ فلسطينية، ولا مشهد لعائلة تنتظر خبرًا من ابنها خلف القضبان. بالنسبة للآلة الإعلامية الغربية، الأسير الفلسطيني مجرّد "إرهابي"، لا يُعامَل كإنسان، ولا يُؤخَذ بعين الاعتبار في حسابات العدل والضمير. وتغدو مطالبة المقاومة بالإفراج عنهم وكأنّها جريمة أخلاقية، لا حقًا مشروعًا.

وسط هذا الصراع غير المتكافئ، تقف "السلطة الفلسطينية" ومعها النظام العربي الرسمي المهزوم، موقفَ العاجز والمتواطئ. لا تُحرّك السلطة ساكنًا، إلّا عبر تصريحات باهتة تُلقى في المناسبات. أما سفارات السلطة الفلسطينية، فتمارس الصمّ والبكم، ولا علاقة لها بحملات التضامن مع الأسرى أو المعارك القانونية والسياسية في المحافل الدولية. صمتٌ مطبق أمام المجازر اليومية والاعتقالات الجماعية، بل وصل الأمر إلى قمع الفعاليات الشعبية المتضامنة مع الأسرى إن تجرّأت على الخروج عن الخطّ الرسمي. إنّ التنسيق الأمني مع الاحتلال، الذي تفتخر به السلطة سرًّا وتتنصّل منه علنًا، هو أحد الأسباب المباشرة لاستمرار الاعتقالات وانهيار الثقة الشعبية بها. هذا العجز المقصود لا يُبرَّر بالضعف، بل يُفهَم في سياق وظيفة سياسية أمنية تتماهى مع منطق "إدارة الاحتلال"، لا مقاومته، ومع نهج المفاوضات العبثية، لا الكفاح من أجل تحرير الأسرى.

وما يزيد الطين بلّة هو حالة الخمول التي تعاني منها غالبيّة "التنظيمات" الفلسطينية في الضفّة الغربية. باستثناء بعض المبادرات الفردية والشبابية، لا يوجد حراكٌ منظّم أو حملات دائمة توفّر المنابر لصوت عائلات الأسرى الفلسطينيين، أو تفضح واقع الأسرى، أو تعبّر عن صوت ذويهم. اختفت لجان الأسرى الفاعلة. فهذه "التنظيمات"، وما يُسمّى "مؤسسات حقوق الإنسان"، التي كان يُفترَض أن تقود الشارع دفاعًا عن أبنائها في السجون، أصبحت عاجزة عن مخاطبة جماهيرها، فضلًا عن مخاطبة العالم. في الوقت الذي تُنظَّم فيه في تل أبيب مسيرات أسبوعية لعائلات الجنود الصهاينة، تفتقر مدن الضفة إلى نشاطات متواصلة تعبّر عن أمهات الأسرى الفلسطينيين وآبائهم وأبنائهم. هذا الصمت نتيجةٌ للتآكل التنظيمي، والبيروقراطية، والانقسام السياسي الذي مزّق الحركة الوطنية.

يتجلّى نفاق العالم حين يُقدَّم الجندي الصهيوني كضحيةٍ مستحقّة للتعاطف، بينما يُختَزل الأسير الفلسطيني في "رقم أمني" أو يُتَّهَم بـ"الإرهاب". وما أن يسمع أحدهم عبارة "عائلات الأسرى" حتى يتصوّر المرء أنّ الحديث يدور عن عائلات الصهاينة الأسرى في القطاع. فالإعلام الغربي لا يرى في المعتقَل الفلسطيني إنسانًا، لا يرصد قصته، ولا يروي معاناته، ولا يفتح له منبرًا يروي فيه مأساته. في المقابل، تُفتَح أبواب المنظمات والبرلمانات لعائلات الجنود، ويُستخدَمون كورقة سياسية للضغط على المقاومة، متناسين أن من يُطالب بحريته إنما يُطالب بالعدالة.

تقول أمٌّ فلسطينية: "ابني في السجن منذ عشرين عامًا، كَبُر في غيابي، وأنا كَبِرتُ على بابه. لم ألمسه، لم أعانقه، لا أعرف كيف تبدو ملامحه اليوم. لماذا لا يسمع أحد صرختي؟ هل أنا أقلّ أمومةً من غيري؟ أم أنّ دمي رخيص لأنني فلسطينية؟" لكن هذه الكلمات لا تجد أُذنًا صاغية، لأنّ قائلتها من "الطرف الخطأ" في معادلة الاستعمار. العالم لا يكترث، والمؤسسات الحقوقية مشغولة بعدّ أنفاس الجنود الصهاينة، لا صرخات الأمهات الفلسطينيات.

لقد كشفت تجربة المقاومة في غزّة أن معادلة الأسرى ليست مجرّد ملف تفاوضي، بل عنوانٌ للكرامة الوطنية. بل إنّ قضيّة الأسرى وتحريرهم كانت أحد أهمّ أسباب معركة طوفان الأقصى المجيدة. ومن أراد المساواة في الألم، فليبدأ بتحقيق العدالة أوّلًا، وليكسر جدار الصمت والتواطؤ والنفاق الذي يُحاصرنا منذ عقود. المطلوب اليوم ليس فقط تبنّي خطاب إنسانيٍّ متوازن، بل انتزاع قضيّة الأسرى وعائلاتهم من قبضة التهميش والتجاهل والصمت، وإعادتها إلى موقعها الطبيعيّ في قلب معركة التحرّر الوطني، كقضيّة مركزيّة.

إنّ هؤلاء الأسرى البواسل في سجون العدوّ هم في الواقع القيادة الفلسطينية الموثوقة، الشرعية، الحقيقية، والوحيدة. إنهم الممثّل الشرعيّ الوحيد للشعب الفلسطيني ونضاله التحرّري. ومن لا ينتصر لغزّة والمقاومة المسلّحة الباسلة، لن ينتصر للحركة الأسيرة الفلسطينية، خطّ الدفاع الأوّل عن فلسطين.

في خيام الموت.. رُضّع غزة يصارعون الجوع والقصف والتجاهل الدولي

غزة/ عبد الله التركماني:

حين خيّم الظلام على أطراف مدينة غزة، كانت سحر الحلو (٢٧ عاما) تحاول إرضاع رضيعها يوسف داخل خيمة أقامتها العائلة غرب مدينة غزة، بعد أن دُمّر منزلهم في حي الشاطئ. لم تكن تدري أن تلك الرضعة ستكون الأخيرة، وأن اللحظة التالية ستحمل أكثر الذكريات فتكا في قلبها.

تقول الحلو لصحيفة "فلسطين": "ما إن انتهيت من إرضاع يوسف حتى خرجت لتعبئة غالونات المياه من أجل الاستحمام، وفجأة دوى الانفجار. كل شيء اهتز. لم أعد أسمع سوى صراخي".

لم يُصب الصاروخ خيمتهم مباشرة، لكنه كان قريبا بما يكفي ليفتحها من طرفها، ويقذف بالغبار والحصى والشظايا على الرضيع الهش.

تصف الحلو اللحظة: "رأيت وجهه وقد تغيّر، لا حركة، لا صوت. احتضنته وركضت أصرخ: أنقذوا ابني. لكنه كان قد توقف عن التنفس. توقف إلى الأبد".

لقد حمل المارة الطفل الرضيع يوسف إلى أقرب نقطة طبية. هناك أخبرهم الطبيب المعالج أن "الطفل توقف قلبه. مات اختناقا بسبب الغبار والضغط الصوتي الشديد. جسده لم يحتمل".

يقول والد الطفل، محمد الحلو (٣٣ عاما): "كنا نظن أن الخيمة تحمينا، لم نكن نعلم أن الخطر يحيط بنا من كل جانب".

يوسف لم يكن يعاني من أي مرض. كان يبتسم، ويحرك يديه، ويتشبث بالحياة رغم كل الفقر والجوع. لكن القصف لم يمنحه فرصة للنمو، ولا ليحتفل بعامه الأول.

يضيف والده: "ابني مات قبل أن يعرف معنى اللعب، قبل أن تنمو أسنانه، قبل أن نناديه باسمه لأول مرة في المدرسة".

«جوع منذ الولادة»

داخل خيمة في مركز إيواء عشوائي في حي النصر غرب مدينة غزة، كان بكاء الرضيع عمر، ابن الخمسة أيام، يعلو كأن صوته يصرخ من عمق المأساة. تصفه والدته، نهى عبد ربه (26 عاما)، بأنه "جائع منذ اللحظة الأولى التي فتح فيها عينيه على هذا العالم المنهار".

تقول عبد ربه لصحيفة "فلسطين": "ليس لدي في صدري أي حليب.. من أين يأتي الحليب وأنا لا أجد ما آكله".

عبد ربه نُزحت من حي الشجاعية شرق غزة بعد أن دُمّر منزلها بغارة إسرائيلية. وصلت إلى غرب المدينة سيرا على الأقدام، وهي في شهرها التاسع. وُلد عمر على قطعة إسفنج مبللة داخل الخيمة، دون قابلة، ولا تعقيم، ولا حليب أطفال.

تصف عبد ربه اللحظة الأولى بعد الولادة: "لفّيته بعباية قديمة وما كنت بعرف شو أعمل لما بدأ يبكي... بكاء عمر كان زي سكين في صدري، مش قادرة أرضّيه ولا أطعمُه".

في الأيام التالية، حاول زوجها أن يحصل على عبوة حليب أطفال، لكن سعرها في السوق تجاوز 300 شيقل، أي ما يعادل 85 دولارا، وهو مبلغ مستحيل لأسرة فقدت كل شيء.

تضيف عبد ربه "روحت على الصيدلية وأخبروني: الحليب صار زي الدهب، إن وُجد. وأنا حتى رغيف خبز مش قادر أوفره".

الطفل عمر بدأ يظهر عليه علامات الجفاف وسوء التغذية: وجه شاحب، قلة نوم، وإسهال متواصل. طبيبة تطوّعت في عيادة ميدانية زارته وأكدت أن الطفل في خطر إن لم يحصل على حليب خاص وحديد.

وتابعت عبد ربه "هذا الطفل بحاجة لمغذيات فورا وسط سوء التغذية الذي نواجهه، والحليب الصناعي غير متوفر. هذا الوضع يهدد حياته".

عبد ربه الآن تمضي ساعات الليل في محاولات يائسة لتهدئة ابنها بالبكاء، أو بماء دافئ تغليه على موقد بدائي.

تقول: "بشربه ميّ بس، قلبي محروق، كل ما يبكي بحس إنه سكين تدخل قلبي، ولا أعرف كيف أتصرف".

«ابني يتنفس بصعوبة»

تجلس رغدة شقفة، (29 عاما)، على طرف إسفنجة رطبة في خيمة صغيرة أقامتها عائلتها داخل إحدى ساحات حي الرمال المدمر في مدينة غزة. على حجرها، يتلوّى رضيعها زيد، الذي لم يُكمل شهره الأول بعد، وتعلو أنفاسه ببطء وتقطع، كما لو أن كل نفس منه معركة صغيرة.

ولد زيد في الشهر الثامن من الحمل، بعد أن أصيبت والدته بحالة توتر حاد نتيجة القصف المتكرر على منطقتهم واضطرار عائلتها للنزوح في ظروف مأساوية.

"ما كان عندي وقت أروح على المستشفى، نزلت ميّه الولادة وأنا جوّا الخيمة، وولدت بمساعدة جارتي، ما عندها أي خبرة، بس ما كان في خيار تاني"، تقول شقفة لصحيفة "فلسطين".

بعد الولادة، بدا زيد ضعيفا وهزيلا، لا يقوى على الرضاعة، وجسده يميل إلى الاصفرار. حاولت والدته أخذه إلى مستشفى الشفاء، وتقول: "المشفى كان فوضى... جرحى في كل مكان، غرف العمليات مليانة، وانقطاع مستمر للتيار الكهربائي".

عاد زيد إلى خيمته دون فحص، دون حضانة، ودون متابعة طبية. بدأت حالته بالتدهور: صعوبة في التنفس، حرارة متقطعة، قلة نوم، وعدم قدرة على الإرضاع الطبيعي.

تقول شقفة: "أنا نفسي ما بأكل عشان أرضّعه. لا في حليب، ولا في ميّ نظيفة. أنا خايفة عليه كل دقيقة".

شقفة لم تعد تنام ليلا، تمضي الساعات تراقب تنفس ابنها، وتعدّ أنفاسه، تخشى أن يتوقف فجأة. وتقول: "نفسي بس حد يطمنّي إنو راح يعيش... بس ما في طبيب بيقدر يضمن شي بهالظروف".

ويواجه الرضع في غزة كارثة إنسانية مركبة، بين قصف لا يرحم ومجاعة متفشية وتدهور كبير في الرعاية الطبية.

وقتل جيش الاحتلال الإسرائيلي في هذه الحرب نحو 17 ألف طفل منذ بداية الحرب على القطاع في السابع من أكتوبر 2023.

وبحسب التوزيع العمري، فقد بلغ عدد الرضع (أقل من عام) الذين استشهدوا 916 طفلا، بينما قُتل 4 آلاف و365 طفلا تتراوح أعمارهم بين عام و5 أعوام، و6 آلاف و101 طفلا بين 6 و12 عاما، و5 آلاف و124 فتى بين 13 و17 عاما.

كما تشير التقارير إلى تفشي سوء التغذية الحاد بين الأطفال، إذ تم قبول 5,119 طفلا تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و5 سنوات للعلاج في مايو 2025، من بينهم 636 حالة تعاني من سوء تغذية حاد جدا يهدد حياتهم بشكل مباشر.

وحذر تقرير مشترك لليونيسف وبرنامج الأغذية العالمي من أن نحو 470,000 شخص في غزة باتوا في مرحلة المجاعة (المرحلة 5)، بينهم 71,000 طفل و17,000 أم معرضون لخطر سوء التغذية الحاد على الفور. ومع انهيار نظام الرعاية الصحية ونقص الوقود، أصبحت الحضّانات ووحدات العناية المركزة للأطفال حديثي الولادة مهددة بالتوقف، ما يضاعف من خطر الموت البطيء لهؤلاء الرضع.

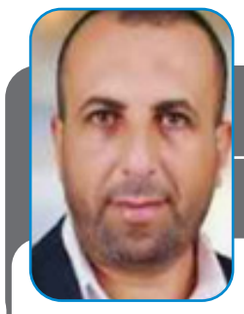

مصطفى محمد أبو السعود

كاتب ومدون من فلسطين

جروح النزوح

الجرح التاسع عشر: متابعة الأخبار في غزة

"إيش الوضع؟ سمعت أخبار؟ فش جديد، كله كذب. شو صار بالهدنة؟ صرح فلان، نزل بيان، قال علان، والله ما احنا فاهمين حاجة، والله ما إلنا إلا الله، خليها على الله، ربنا يفرجها".

ما سبق كلمات تعبر عن واقع أليم مُعاش في غزة، وليس سيناريو تخيليا، فلا يلتقي مُواطنَان إلا وكان السؤال عن أحدث الأخبار ثالثهما، وتتراوح دلالات تلك الكلمات بين الدعوة إلى الأمل والصبر والثبات والدعوة لليأس والإحباط، وهذا مرده إلى أن النفوس البشرية ليست جميعها على قدر واحد من الصبر.

في غزة يحرص الناس على سماع الأخبار من باب البحث عن بصيص أمل في خبر ما يخبرهم أن العدوان على وشك التوقف، خاصة حين يشتد الحديث عن قرب التوصل لهدنة. ربما لا أبالغ إن قلت إننا في غزة أكثر شعب على وجه الأرض حالياً يتابع الأخبار؛ لأننا في قلب المعركة نكتوي بلهيبها ومرارتها وجحيم استمرارها.

ويحرص المواطن الغزاوي على سماع الأخبار من خلال تصفح مجموعات الواتس أب، او التليجرام، أو الفيس بوك، والقنوات الإخبارية التلفزيونية، لمن تتوافر لديه ألواح الطاقة الشمسية، نظرا لعدم توافرها عند الشعب بسبب انقطاع الكهرباء، منذ بداية العدوان.

ويهدف المواطن الغزاوي من معرفة الأخبار إلى:

1_معرفة أحدث المستجدات السياسية المتعلقة بإنهاء العدوان.

2_معرفة أسماء الشهداء الذين ارتقوا نتيجة القصف الصهيوني، فربما يكون أحدهم من أولاده أو أقاربه أو أصدقائه، أو جيرانه.

3_ معرفة الأماكن التي هدد العدو بإخلائها تمهيداً لاقتحامها وتدميرها.

4_معرفة موعد دخول المساعدات ونوعيتها وكميتها.

5_ معرفة أخبار عمليات المقاومة الفلسطينية.

6_ متابعة مواقف الدول العربية والغربية العالمية مما يحدث بغزة.

7_ متابعة التحركات الشعبية العربية والغربية مثل التظاهرات والمؤتمرات الداعمة لأهل غزة والمطالبة بإنهاء العدوان.

يبقى القول واجباً بإشارة لا بد منها: أنصح شعبي والمتضامنين بألا يثقوا بأخبار الإعلام العبري، فهو إعلام موجه، وكثير من القنوات العربية تدور في فلكه، فنسبة الصدق فيها لا تزيد على 1%، فهم بوصف ربنا عز وجل لهم في القرآن: أهل غدر وكذب ومجادلة ومماطلة، والمنافقون سماعون لهم، فلا داعي لنصدقهم، لأن تصديقهم يعني تكذيب ما جاء في القرآن، وحاشا لله أن يكذب القرآن، وأخبار رجالنا الأطهار في الميدان أصدق الأخبار.

"العطش يخيّم على غزة".. أسبوعان بلا ماء في حيّ الدرج ومناطق أخرى

غزة/ مريم الشوبكي:

في أحد أزقة شارع الصحابة، كان الطفلان فارس (10 أعوام) ومهند عطا الله (8 أعوام) يجرّان خلفهما عربة بدائية الصنع، ابتكراها من صندوق بلاستيكي قديم يُستخدم عادةً لنقل الخضار، ثبّتاه على عجلتي دراجة هوائية صغيرة، وربطاه بحبلين إلى جانبيهما ليسحباه.

داخل الصندوق، كان جالون ماء أزرق كبير يهتزّ مع كل خطوة، وينسكب الكثير منه على الطريق، بينما يحاول الطفلان عبثًا الحفاظ على توازنه فوق الأرض غير المستوية.

وقال فارس، وهو يمسح العرق عن جبينه لصحيفة "فلسطين": "ذهبنا منذ الصباح الباكر إلى بئر ماء بالقرب من شارع الوحدة، انتظرنا طويلًا في الطابور، وعدنا بسرعة لأن أمي تحتاج الماء للطبخ."

أما مهند، فأضاف بنبرة بريئة ممزوجة بالحسرة: "كل يوم نرجع ومعنا أقل من نصف الجالون، بس أمي بتحكي الحمد لله، على الأقل نطبخ ونسقي إخوتنا الصغار."

مشهد الطفلين لا يمرّ مرور الكرام في حيّ أنهكته الحرب؛ فالماء هنا بات مسؤولية يتقاسمها الصغار والكبار، ولا شيء يُجسّد هذه المعاناة مثل عربة مرتجلة وجالون يتناقص يومًا بعد يوم.

مياه مقطوعة منذ أسبوعين

في بيان رسمي، أوضحت بلدية غزة أن شارع الصحابة، الواقع في حيّ الدرج شرق المدينة، إلى جانب مناطق أخرى، يعاني من انقطاع المياه بسبب تعذّر الوصول إلى محابس توزيع المياه الرئيسية لخط "ميكروت" شرق المدينة، وآبار الصفا المركزية الواقعة على شارع صلاح الدين، نتيجة الظروف الأمنية واستهداف الاحتلال لهذه المنشآت.

في أزقة حيّ الدرج، لا شيء يُرطّب العطش المتراكم منذ أسبوعين. لا ماء في الصنابير، ولا في الخزانات، ولا حتى في الدِّلاء المخبّأة لوقت الحاجة. وحدها خطوات النساء والأطفال على الإسفلت الساخن، وهم يحملون الجالونات البلاستيكية صباحًا، تشي بأن الناس هنا ما زالوا يقاومون العطش رغم الحرب.

وبحسب جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، فإن أكثر من 65% من سكان مدينة غزة لا يحصلون على مياه كافية للشرب أو الاستخدام المنزلي، ما يهدّد بانتشار أوبئة، خاصة مع تكدّس العائلات في المنازل ومراكز الإيواء.

الماء بدل الدواء

كل صباح، تخرج أم أكرم عليان (45 عامًا) من منزلها قرب تقاطع الصحابة والنفق، وتسير قرابة كيلومترين إلى أقرب بئر في حي الرمال، لتعبئة جالون ماء سعته 20 لترًا. تقول، وهي تضع الجالون فوق عربة بلاستيكية مربوطة بحبل: "أنا مريضة في ظهري، لكن ما في حل. زوجي مريض ولا يستطيع المشي، وأولادي صغار. أذهب وأعود، والماء يُسكب في الطريق، لكننا نستخدم كل قطرة."

في ظل غياب البدائل، بات كثير من سكان حيّ الدرج يلجؤون إلى جلب المياه من آبار خاصة أو مناطق بعيدة على عربات يدوية، أو بحمل الدلاء على الأكتاف.

أما من لا يملك القدرة على جلب الماء، فعليه أن يدفع ثمنه. يقول الحاج خليل حرز (62 عامًا): "أدفع كل يوم 5 شواقل لشاب يملأ لي جالونين من البئر ويوصلهما إليّ. لا أستطيع حملهما، لكن هذا المبلغ يوميًا يعني أنني لا أشتري فاكهة أو دواء. الماء صار سلعة تُقايَض بالحاجة."

ويضيف: "منذ أسبوعين وأنا أكرّر هذا الأمر. أحيانًا أضطر لجر الجالونين بنفسي والتوجه بهما إلى البئر عصرًا، رغم أن صحتي لا تسمح، لكن لا خيار أمامي."

شح المياه يسبب أمراضًا

وتقول أم علاء راشد (40 عامًا): "بسبب أزمة المياه، أصبحت أؤجل الغسيل إلى مرة أسبوعيًا، والاستحمام لأطفالي مرتين فقط، رغم ارتفاع الحرارة والعرق الشديد، ما أدى إلى إصابة بعضهم بطفح جلدي وحكّة."

وتضيف لصحيفة "فلسطين": "كل شيء يمكن تحمّله إلا انقطاع المياه، فهي عصب الحياة. تحمّلنا الجوع، لكن لا يمكن تحمّل العطش، ولا الأمراض التي بدأت تنتشر بسبب شحّ المياه، في وقت تعاني فيه المراكز الصحية والصيدليات من نقص حاد في الأدوية."

بلدية غزة: نعمل على إعادة الضخ

وفي تصريح صحفي، أوضحت بلدية غزة أن المناطق المتأثرة بانقطاع المياه تشمل: شارع الصحابة والمناطق المحيطة، وتقاطع السدرة، وشارع النفق ومحيطه، ومنطقة السامر، ومحيط المسجد العمري، ومسجد السيد هاشم، وحي الدرج والكمالية، وأجزاء من شارع المشاهرة وغرب حي التفاح.

وأكدت البلدية أنها تبذل جهودًا حثيثة للتنسيق مع الجهات المعنية والسماح للطواقم بالوصول الآمن إلى محابس التوزيع وآبار الصفا، بهدف استئناف ضخ المياه وإعادة الخدمة للسكان في أقرب وقت ممكن، حال توفرت الظروف الميدانية الآمنة.

"يونيسيف": (إسرائيل) تقتل 27 طفـلًا يوميًّا في غزة

غزة/ فلسطين:

قال متحدث باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" في فلسطين أن معدل قتل (إسرائيل) للأطفال في غزة منذ 7 أكتوبر بلغ نحو 27 طفلا يوميا.

وأشار الى أن شهر حزيران/ يونيو فقط دخل أكثر من 5 آلاف طفل في غزة دائرة سوء التغذية. ونوه إلى عدم وجود تفسير للإسراف في القتل الذي يشهده قطاع غزة.

ولفت إلى أن أطفال غزة هم الذين يدفعون الثمن الأكبر في الحرب.

وقالت يونيسيف في بيان لها إن الواقع القاسي الذي يواجهه الكثيرون في غزة اليوم، بعد أشهر طوال من حظر دخول مساعدات كافية إلى القطاع، وفشل أطراف النزاع في الالتزام بمسؤولياتهم الأساسية في حماية المدنيين.

واعتبر أن نقص المساعدات يعني أن الأطفال يتضورون جوعاً ويتزايد خطر وقوع المجاعة، وسيستمر عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية في الارتفاع — ما لم تستأنف المساعدات والخدمات المنقذة للحياة على نطاق واسع. ودعت اليونيسف إسرائيل إلى مراجعة قواعد الاشتباك لديها على وجه السرعة لضمان الامتثال الكامل للقانون الدولي الإنساني، ولا سيما ما يتعلق بحماية المدنيين ومنهم الأطفال، وإلى إجراء تحقيق شامل ومستقل بوقوع الانتهاكات.

وبلغ عدد الشهداء من الأطفال في قطاع غزة 16503 منذ بدء العدوان الإسرائيلي، وفق ما كشفت وزارة الصحة في غزة الشهر الماضي.

استئناف خصم الأقساط يثير سخط موظفي غزة ويعمّق أزمتهم المعيشية

غزة/ رامي رمانة:

عبّر موظفون في قطاع غزة عن استيائهم الشديد بعد إصدار سلطة النقد تعليمات للمصارف المحلية باستئناف خصم أقساط القروض من الرواتب، في وقت لا تزال تداعيات الحرب الإسرائيلية تُلقي بظلالها الثقيلة على مختلف جوانب الحياة.

ورغم تفهّم الموظفين لأهمية الحفاظ على استقرار البنوك، إلا أنهم اعتبروا توقيت القرار منفصلًا تمامًا عن واقعهم المأساوي، وغير منسجم مع حجم الكارثة الإنسانية التي يعيشها القطاع.

وأكد عدد من الموظفين أن الأولى بالبنوك كان توفير السيولة النقدية، وتسهيل استبدال العملات ذات التكلفة العالية، بدلًا من ترك الناس فريسة للمرابين وتجار السوق السوداء، الذين يستغلون الأزمة لمضاعفة أرباحهم على حساب الفقراء والمحتاجين.

قرضٌ بلا بيت

يروي الموظف المتقاعد هاشم البرقوني حكايته مع قرض إسكان حصل عليه قبل أكثر من 15 عامًا، انتهت بفقدان البيت وبقاء الدين. يقول: "أخذت قرض إسكان من أحد البنوك المحلية عام 2010 لأؤمّن مسكنًا لعائلتي، وكان من المفترض أن أنهي السداد في 2020، لكن بسبب الأزمات المتكررة وعدم انتظام الرواتب، أُجبرت على إعادة جدولة القرض، فتراكمت علينا الفوائد بشكل غير منطقي، وتحول القرض إلى عبء مضاعف بدلًا من أن يكون حلًا".

مع بداية تقاعده، ظن البرقوني أن معاناته مع القرض انتهت، لكن الواقع كان أكثر قسوة، خاصة بعد حرب الإبادة الأخيرة التي دمّرت منزله بالكامل. يقول بأسى لصحيفة "فلسطين": "بتنا نعيش في ظروف مأساوية بعد أن خسرنا بيت العمر، ومع ذلك ما زال البنك يطالبنا بسداد ما تبقى من أقساط وفوائد! بالأمس فقط وصلني إشعار بخصم جديد من راتبي التقاعدي، رغم أنني لا أملك حتى ثمن رغيف الخبز."

وتساءل: "كيف يُطالب الإنسان بدفع أقساط عن بيت لم يعد موجودًا؟ أين هي المسؤولية الاجتماعية للبنوك؟ وأين الجهات الرسمية من معاناة مئات المتقاعدين العاجزين عن دفع ثمن كارثة لم يتسببوا بها؟"

"جدولة" تُفاقم الأزمة

من جانبه، عبّر الموظف سلامة أبو معيلق عن استيائه من ما وصفه بـ"الحل الوهمي" الذي تقترحه البنوك عبر ما يُسمى بجدولة القروض، موضحًا أنها لا تعدو كونها عبئًا إضافيًا يزيد الفوائد، ويمدد سنوات السداد، ويُبقي الخصم قائمًا من راتب بالكاد يغطي أساسيات الحياة.

وشدد على أن الحد الأدنى من المسؤولية الأخلاقية كان يفرض على البنوك تجميد الأقساط والخصومات، بما يراعي حجم الكارثة التي يمر بها قطاع غزة، مشيرًا إلى أن البنوك، رغم تراجع أعمالها، لا تزال تحقق أرباحًا.

قرار رسمي يفاقم الأزمة

وكانت سلطة النقد الفلسطينية قد أصدرت قرارًا يقضي باستئناف خصم أقساط القروض من رواتب الموظفين اعتبارًا من راتب يوليو الجاري، على ألا يتجاوز الخصم نسبة 50% من الراتب، وذلك بعد توقف مؤقت للخصومات بسبب الحرب المستمرة على غزة منذ أكتوبر 2023.

وأوضحت سلطة النقد أن القرار يهدف إلى إعادة التوازن في العلاقة بين المقترضين والمصارف، والحفاظ على النظام المصرفي، مع تأكيدها على إمكانية المتضررين التقدم بطلبات لإعادة جدولة القروض بما يتناسب مع أوضاعهم.

مسؤولية غائبة

بدوره، اعتبر الخبير الاقتصادي خالد أبو عامر أن قرار استئناف الخصم في هذا التوقيت يعكس انفصالًا واضحًا بين السياسات المصرفية والواقع الإنساني في غزة.

وأوضح أبو عامر أن الوضع الاقتصادي في القطاع انهار بشكل شبه كامل، وتآكلت القدرة الشرائية بفعل الحرب المستمرة، وانعدام مصادر الدخل، وارتفاع معدلات البطالة والفقر إلى مستويات غير مسبوقة.

وأضاف أن استمرار خصم القروض دون مراعاة لهذه المتغيرات يعمّق الأزمة، ويهدد بتفشي ظواهر اجتماعية خطيرة، مثل الاحتيال والربا والانهيار الأسري.

وشدد على أن المطلوب من البنوك ليس فقط وقف الخصومات، بل إطلاق مبادرات مسؤولية مجتمعية حقيقية، تشمل تجميد القروض، وإعادة هيكلة الديون دون فوائد إضافية، وضخ سيولة نقدية لإنعاش السوق المحلي.

وختم بالقول: "إذا لم تُعد البنوك حساباتها، فإنها لن تواجه فقط أزمة مالية مستقبلية، بل ستخسر ثقة مجتمع بأكمله يشعر اليوم بأنه تُرك لمصيره في مواجهة الحرب، والفقر، والدَّين، في آنٍ واحد."

إنفوجرافيك